ليس للبيع

مجلة دار الصانع

www.maisonartisan.ma

العدد الرابع - يناير 2020

القفطان المغربي سفير الصناعة التقليدية المغربية

المغرب يشارك في المعرض الاقتصادي والاجتماعي والتضامني بالسينغال

الجلابة البزيوية نموذج للنخوة والفخامة

حِرف المغرب

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله

المملكة المغربية

وزارة السياحة والصناعة التقليدية
والنقل الجوي والاقتصاد الاجتماعي
مؤسسة دار الصانع

الدورة 6
الأسبوع الوطني
للصناعة التقليدية

من 12 إلى 26 يناير 2020

باب جديد بمراكش

- معرض وطني لحرفيي الجهات الإثني عشر للمملكة
- محاضرات - ندوات
- دورات تكوينية للصناع التقليديين
- ورشات للأطفال - كرنفال

سحب يومي
TOMBOLA

حرف المغرب

دار الصانع
www.maisonartisan.ma

دار الصانع
www.maisonartisan.ma

فصلية تصدرها مؤسسة «دار الصانع» تعنى بأنشطة المؤسسة داخل المغرب وخارجه

العدد: 4 - يناير 2020
السنة الأولى

الإدارة والتحرير
6 طريق المرسى
الوداية، الرباط
الهاتف
0537686008/10/38
الفاكس
0537686021

الموقع الإلكتروني
www.maisonartisan.ma

البريد الإلكتروني
mda@maisonartisan.ma

الإيداع القانوني
2019PE0026
ISSN
9118-5662
السحب

مطابع الرباط نت
RABAT NET
Av. Hassan II Cité Al Manar n° 6/3 - Rabat
05 37 20 46 32 - 06 61 20 37 76
imprimerierabatnet@gmail.com
www.imprimerierabat.com

القفطان المغربي سفير الصناعة التقليدية المغربية

ص 14

آفاق واعدة للجلابة البزيوية

ص 22

حضور عالمي لمؤسسة «دار الصانع»:

- الدورة الثانية للمعرض الاقتصادي والاجتماعي والتضامني بالسينغال
- الدورة 19 لتظاهرة «أيام المغرب» بمونتيرو بفرنسا
- معرض الجواهر العربية بالمنامة بالبحرين
- المعرض الدولي للصناعة التقليدية بميلانو بإيطاليا
- معرض «فن العيش» باليابان
- معرض «إكسبوأرتيسانياس 2019» بكولومبيا
- مهرجان الشيخ زايد التراثي

إفتتاحية

انطلاق الدورة السادسة للأسبوع الوطني للصناعة التقليدية تكريس لنجاح الدورات السابقة

سيصل هذا العدد من مجلة «دار الصانع» إلى أيدي المهنيين وعموم المهتمين والمتدخلين في قطاع الصناعة التقليدية، بتزامن مع انطلاق فعاليات الدورة السادسة للأسبوع الوطني، التي ستحمل معها كثيرا من المستجدات.

فإذا كانت النسخ الأربع الأولى من الأسبوع الوطني للصناعة التقليدية قد اشتركت جميعها، في تنظيم معرض بكل جهة، إضافة إلى معرض مركزي، تنوعت الأنشطة فيه ما بين التسويق والتكوين والندوات والأيام الدراسية، فقد عمدت مؤسسة «دار الصانع»، في إطار تطوير عملها، الى إيجاد صيغة جديدة لهذه الفعالية، ترتكز من جهة، على المحافظة على مكتسبات الدورات السابقة، ومن جهة أخرى على ضمان تمثيلية جميع جهات المملكة وخلق أرضية للنقاش والتبادل بين العارضين.

في هذا الإطار، اعتمدت الصيغة الجديدة التي انطلقت مع الدورة السابقة، دمج مختلف المعارض الجهوية في معرض مركزي شاركت في فعالياته المقاولات والتعاونيات والصناع الفرادى من كل الجهات، حيث قسم المعرض على أساس جهوي عبر إحداث رواق خاص بكل جهة روعيت في تهيئته الخاصيات المعمارية التي تتميز بها.

وقد كان من نتيجة هذه المقاربة، أن تجاوز الاقبال على المعرض سقف 300 ألف زائر، من مغاربة، وأجانب حيث احتل هذا المعرض المرتبة الثالثة على المستوى الوطني من حيث استقطاب الزوار.

وسيرا على نفس النهج، تنظم وزارة السياحة والصناعة التقليدية والنقل الجوي والاقتصاد الاجتماعي تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، وبشراكة مع مؤسسة «دار الصانع»، الدورة السادسة للأسبوع الوطني للصناعة التقليدية بمدينة مراكش في الفترة الممتدة ما بين 12 و26 يناير 2020، مع الإبقاء على نفس صيغة النسخة السابقة، لكن مع بعض الإضافات التي تم اعتمادها بناء على نتائج استطلاعات الرأي، ومقترحات الفاعلين في القطاع والزوار، وتتمثل على الخصوص في:

– تقسيم موضوعاتي للمعرض حسب الحرف عوض التقسيم حسب الجهات؛

– إضافة رواق خاص بالحرف المهددة بالاندثار؛

– تمديد فترة المعرض من أسبوع الى أسبوعين؛

– توجيه دعوة المشاركة الى مجموعة من الدول الصديقة كإندونيسيا والهند والشيلي وموريتانيا وتونس.

– مشاركة 1200 صانع بمعدل 100 حرفي عن كل جهة؛

– المساحة الإجمالية للمعرض: 50 ألف متر مربع؛

– المساحة المغطاة:25 ألف متر مربع؛

– مساحة الأروقة: 15750 متر مربع موزعة على أربع خيام كبرى بمقياس 50م/ 115م.

وبالإضافة الى عرض وبيع المنتوجات التقليدية، سيعرف المعرض تنظيم مجموعة من الأنشطة حيث ستعطى انطلاقته رسميا بكرنفال شعبي، كما سيشهد تنظيم ندوات ومناظرات وورشات لتكوين الصناع، وأخرى خاصة بالأطفال، فضلا عن فضاء خاص بالجمهور الناشئ، مع إجراء قرعة يومية للفوز بجوائز رمزية.

وإلى ذلك كله، تطمح المؤسسة في استقطاب حوالي 500 ألف زائر.

وفوق هذا وذاك، فإن الدورة السادسة للأسبوع الوطني للصناعة التقليدية، ستكون تتويجا لسنة حافلة بالأنشطة، جابت خلالها منتوجات الصناعة التقليدية مختلف القارات، حيث نجحت مؤسسة «دار الصانع» في تسجيل حضورها بكل من الدورة الثانية للمعرض الاقتصادي والاجتماعي والتضامني بالسينغال، والدورة 19 لتظاهرة «أيام المغرب» بمونتيرو بفرنسا، فضلا عن مشاركات متميزة في معرض الجواهر بالبحرين، ومعرض ميلانو بإيطاليا، ومعرض منتوجات ومهن الصناعة الحرفية بمقر اليونيسكو بباريس، ومهرجان الشيخ زايد التراثي بالإمارات العربية المتحدة، ومعرض «فن العيش» باليابان، إضافة إلى حلول المغرب كضيف شرف في معرض «إكسبو أرتيسانياس 2019» بكولومبيا.

هذا بطبيعة الحال، دون إغفال بقية الأنشطة الأخرى التي نظمتها المؤسسة أو دعمتها داخل أرض الوطن.

وبكلمة واحدة، لا شك أن فعاليات الأسبوع السادس ستكون أفضل وداع لسنة حافلة مضت، وأخرى واعدة انطلقت.

دار الصانع

المجلس الإداري لدار الصانع يثمن مجهودات المؤسسة وطنيا ودوليا

عقدت مؤسسة دار الصانع بمقرها بالرباط، يوم الأربعاء الموافق 18 ديسمبر المنصرم، اجتماع مجلسها الإداري لسنة 2019، برئاسة السيدة نادية فتاح العلوي، وزيرة السياحة والصناعة التقليدية والنقل الجوي والاقتصاد الاجتماعي.

وقد افتتح الاجتماع بكلمة للسيدة الوزيرة أكدت فيها على أهمية دور مؤسسة في دعم الصناعة التقليدية وتعزيزها على الصعيدين الوطني والدولي.

وبالإضافة إلى ذلك، أكدت السيدة الوزيرة على أهمية تنظيم أسابيع الصناعة التقليدية بشراكة مع سفارات المملكة المغربية بالخارج، والتي لها تأثير قوي على العلاقات الدبلوماسية وعلى تعزيز الروابط الثنائية بين بلدنا والبلدان التي تستضيف هذه الفعاليات.

كما اغتنمت السيدة الوزيرة هذه الفرصة لتهنئة المؤسسة على تنظيمها الدورة الخامسة للأسبوع الوطني للصناعة التقليدية بمراكش، تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس، وهي الفعالية التي شارك فيها عدد كبير من العارضين (1200 عارض).

إثر ذلك، أبرز المدير العام لمؤسسة دار الصانع، السيد عبد الله عدناني، الإنجازات التي حققتها المؤسسة خلال عام 2019، والتي تندرج في إطار سياسة الترويج الهادفة إلى تعزيز صورة العلامة التجارية للصناعة التقليدية المغربية، وطنيا ودوليا.

في هذا السياق، وانطلاقًا من سعي المؤسسة إلى استكشاف المزيد من الأسواق الواعدة، ركز السيد المدير العام، بشكل خاص على تنظيم 63 نشاطا، موزعة على الفعاليات التي نظمت على المستوى الوطني بما في ذلك الدورة الخامسة للأسبوع الوطني للصناعة التقليدية، التي احتضنتها مراكش، والمعارض التجارية الإقليمية التي نظمت بشراكة مع الغرف الجهوية الإثنى عشر، فضلا عن الأنشطة المنظمة على المستوى الدولي والتي توزعت على 9 معارض مهنية، و6 معارض تجارية وأكثر من خمسة أسابيع للصناعة التقليدية فضلا عن 13 مشاركة مؤسساتية، ما مكن المؤسسة من استهداف 17 دولة في عام 2019.

بعد ذلك، كشف السيد المدير العام عن الخطوط العريضة لخطة العمل برسم سنة 2020، والتي تتلخص في تنظيم 19 معرضاً مهنيا دولياً و9 معارض تجارية و6 أسابيع للصناعة التقليدية، بالإضافة إلى معرض للحرف بيكين، وذلك ضمن فعاليات عام المغرب في الصين، فضلا عن العديد من المشاركات المؤسساتية في بعض المعارض الهامة.

بالإضافة إلى ذلك، تشمل خطة عمل 2020، على المستوى الوطني، تنظيم أسبوع الصناعة التقليدية، و3 معارض مهنية، والعديد من المعارض التجارية، بما في ذلك المعارض الجهوية التي ستنظم بشراكة مع الغرف المهنية.

وتجدر الإشارة أخيرا، إلى أن خطة عمل 2020 تنص أيضا على تنفيذ استراتيجية جديدة للترويج، وعلى تطوير نظام معلومات مندمج، فضلا عن اعتماد مفهوم جديد لرعاية الفعاليات والأنشطة.

وقد توج هذا الاجتماع، برفع برقية ولاء وإخلاص إلى السدة العالي بالله، نصها الكامل في الصفحة الموالية:

برقية ولاء وإخلاص مرفوعة إلى السدة العالية بالله

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

مولاي صاحب الجلالة والمهابة الملك محمد السادس أدام الله عزكم وخلد في الصالحات ذكركم

نعم سيدي أعزك الله،

تتشرف خديمة الأعتاب الشريفة نادية فتاح، وزيرة جلالتكم في السياحة والصناعة التقليدية والنقل الجوي والاقتصاد الاجتماعي، أصالة عن نفسها ونيابة عن أعضاء المجلس الإداري لمؤسسة دار الصانع وجميع نساء ورجال قطاع الصناعة التقليدية، بتقديم ما يليق بمقامكم العالي بالله من فروض الطاعة والولاء مشفوعة بالدعاء لجلالتكم بالسداد والتوفيق في كل ما تقومون به لتحقيق الرخاء والازدهار لشعبكم الوفي، المتشبث بأهداب العرش العلوي المجيد.

مولاي صاحب الجلالة،

فعلى هدي إرادتكم السامية، واستلهاما لأفكاركم النيرة ومساعيكم المباركة والحثيثة من أجل النهوض بقطاع الصناعة التقليدية ليكون رافعة فعلية من روافع الاقتصاد الوطني، تمكنت مؤسسة دار الصانع بفضل سياستها الترويجية من الانفتاح على مختلف دول بقاع العالم وإبراز قيمة منتوج الصناعة التقليدية في مختلف الأسواق الوطنية والدولية، عبر ما يناهز 60 عملية ترويجية داخل وخارج أرض الوطن، تميزت بنجاح باهر ساهمت في النهوض بصورة القطاع في أكثر من 16 دولة عبر العالم وعملا بفعل عنايتكم السامية لهذا القطاع واستحضار توجيهات جلالتكم السامية التي تتضمنها خطبكم المولوية الكريمة في جميع المناسبات وما يستقرعليه نظر جلالتكم السديد من قرارات حكيمة بهدف تجاوز كل المعيقات وبلوغ الأهداف التي أهلت الصناعة التقليدية لتكون قطاعا اجتماعيا وإنتاجيا بامتياز.

حفظكم الله يا مولاي ذخرا لهذا البلد الأمين ورائدا لنهضته، وأحلكم بعنايته الربانية، وأبقاكم يا مولانا ملاذا لرعيتكم وحصنا حصينا لشعبكم وبارك الله السديد خطواتكم وجعل التوفيق حليف مسيراتكم وحفظكم في سمو ولي عهدكم المبجل الأمجد صاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي الحسن، وشقيقته صاحبة السمو الملكي الأميرة المأجدة للا خديجة وأن يشد أزركم بصنوكم صاحب السمو الملكي الأمير المولى رشيد، وسائر كافة أفراد أسرتكم الملكية الكريمة وأهل الله عليكم وعلى الأسرة العلوية الشريفة وعلى الشعب المغربي السنة الميلادية الجديدة بموفور الصحة والعافية والتوفيق والنجاح، إنه سبحانه وتعالى سميع مجيب.

والسلام على المقام العالي بالله ورحمته تعالى وبركاته

حرر بالرباط، يوم 21 ربيع الثاني 1441 الموافق لـ 18 دجنبر 2019

خديمة الأعتاب الشريفة، نادية فتاح الله يبارك في عمرميدي

مستجدات

الدورة الثانية للمعرض الاقتصادي والاجتماعي والتضامني

افتتح الرئيس السنغالي السيد ماكي سال يوم 29 أكتوبر الماضي المعرض الاقتصادي والاجتماعي والتضامني المتنقل السنغال-المغرب-كوت ديفوار.

وأكد فخامة الرئيس خلال الافتتاح الرسمي للمعرض أن «هذا الحدث الهام، الذي تستضيف السنغال دورته الثانية، يمثل فرصة مثالية لترسيخ قيم التضامن والعدالة الاجتماعية التي نتقاسمها».

وأبرز السيد ماكي سال، الذي بعث بالمناسبة تحياته الأخوية والودية إلى جلالة الملك محمد السادس، أهمية هذا اللقاء الذي يوفر فرصة لتبادل التجارب في مجال الاقتصاد الاجتماعي والتضامني، مسجلا في هذا الصدد التقدم الملحوظ الذي حققه المغرب في هذا المجال.

وقد شارك في افتتاح هذا الحدث وفد مغربي هام ترأسته وزيرة السياحة والصناعة التقليدية والنقل الجوي والاقتصاد الاجتماعي السيدة نادية فتاح العلوي.

وضم الوفد أيضا الكاتب العام لقطاع السياحة محمد مسلك والمدير العام لدار الصانع عبد الله عدناني، ومديرة النهوض بالاقتصاد الاجتماعي سلوى تاجري، وسفير المغرب بدكار طالب برادة.

وتواصلت النسخة الثانية للمعرض على مدى أسبوع كامل، تحت عنوان: «الاقتصاد الاجتماعي والتضامني: نموذج بديل وشامل لروح المقاولة».

وبهذه المناسبة، أكدت وزيرة السياحة والصناعة التقليدية والنقل الجوي والاقتصاد الاجتماعي السيدة نادية فتاح العلوي، أن المغرب لديه قناعة راسخة بأن قطاع الاقتصاد الاجتماعي والتضامني يمكن أن يحمل إجابات ملموسة للإشكاليات التي تشهدها القارة الإفريقية.

وأوضحت السيدة العلوي أيضا التي كانت تتحدث في افتتاح الدورة الثانية للمعرض المتنقل للاقتصاد الاجتماعي والتضامني الحدث الذي ينظمه المغرب وكوت ديفوار والسنغال، أن قطاع الاقتصاد الاجتماعي والتضامني يمكن ان يحمل اجابات ملموسة للإشكاليات الرئيسية التي تعرفها القارة الافريقية والمرتبطة بالبطالة والفقر والاقصاء والتنمية المستدامة والعدالة وتمكين المرأة.

وأضافت أن مشاركة المملكة في هذه التظاهرة المهمة تندرج في سياق تعزيز «روابط الصداقة والاخوة والتعاون التي تميز علاقاتنا بشعوبا وحكومات»، مبرزة أن هذه الروابط «توجت في مجال الاقتصاد الاجتماعي والتضامني بالتوقيع تحت الرئاسة الفعلية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس والرئيس ماكي سال على اتفاقيتين مهمتين للتعاون».

للتذكير، يعتبر المعرض الذي بلورته وأطلقته لجنة الاقتصاد الاجتماعي والتضامني والصناعة التقليدية التابعة لمجموعة الدفع الاقتصادي المغرب-السنغال من جهة، والمغرب-كوت ديفوار من جهة أخرى، حدثا دوريا التأمت دورته الأولى في نونبر 2017 بالدار البيضاء.

هذا، وقد عرف المعرض مشاركة أزيد من 300 عارض ضمنهم 52 عارضا يمثلون تعاونيات وجمعيات وتعاضديات ومقاولات اجتماعية من كافة مناطق المملكة، وذلك ضمن رواق امتد على مساحة 348 م^2.

وقد كان هذا المعرض فرصة للعارضين المغاربة لإظهار مهاراتهم، ولتقاسم خبراتهم مع التعاونيات الإفريقية بهدف تعزيز فرص الوصول إلى أسواق جديدة.

معرض لمنتوجات ومهن الصناعة الحرفية بمقر اليونيسكو

في إطار علاقات التعاون والشراكة التي تربط مؤسسة «دار الصانع» ومنظمة اليونيسكو، وتحديدا مع الممثلية المغربية لدى هذه المنظمة بباريس، وعلى هامش فعالية: «حماية وتثمين المعارف والمهارات المرتبطة بالصناعة التقليدية»، نظمت دار الصانع معرضا لمنتوجات ومهن الصناعة الحرفية المغربية.

هذه الفعاليات نظمت في الفترة الممتدة بين 21 و25 أكتوبر 2019، واحتضنتها قاعة «ميرو».

■ سياق الندوة:

ويندرج هذا النشاط في إطار تفعيل التشخيص الذي أنجز عبر دراسات انصبت على تأثير التغيرات المناخية على الحرف اليدوية، وهو التشخيص الذي تم إنجازه بدعم من «اليونيسكو»، والذي حدد 16 حرفة ذات حمولة تراثية معتبرة، كأكثر الحرف المهددة بفعل ظاهرة التغيرات المناخية.

إن وضع استراتيجية وطنية لحماية وتثمين المعارف والمهارات المرتبطة بالصناعة التقليدية، يندرج في إطار الدعم المقدم من طرف اليونيسكو لوزارة السياحة والصناعة التقليدية والنقل الجوي والاقتصاد الاجتماعي، كما نص عليه الاتفاق الموقع عليه بين الطرفين في 17 أكتوبر 2017.

■ تقديم الفعالية:

في إطار ترويج منتوجات الصناعة التقليدية بالخارج، وعلى هامش فعالية: «حماية وتثمين المعارف والمهارات المرتبطة بالصناعة التقليدية»، نظمت دار الصانع معرضا لمنتوجات ومهن الصناعات الحرفية، حيث استغلت المؤسسة الفرصة التي وفرتها منظمة اليونيسكو، للتواصل بشأن الصناعات التقليدية المغربية عموما، والمهددة منها بالانقراض على وجه الخصوص.

إن الحرف اليدوية بصفتها مجالا للتراث الثقافي اللامادي، لا توفر فقط عائدات مالية، بل إنها تمثل ذاكرة، ومعارف ومهارات ثقافية أساسية لتطوير علاقات مستدامة مع الموارد الطبيعية والمحيط الطبيعي.

في هذا الإطار نشط 9 حرفيين مغاربة الأروقة المخصصة لهذه الفعالية بمقر اليونيسكو وذلك باستعراض مهاراتهم المتوارثة.

كما تم بالمناسبة، تنظيم عرض للقفطان المغربي، كشف عن غنى مختلف المهن التقليدية المرتبطة بصناعة هذا الزي، الذي يجمع بين إبداعات الصناع وتصورات المصممين.

وتأتي هذه الفعالية في إطار الحفاظ على هذا التراث عبر تقديمه وتسويقه، وتثمين ونقل المعارف والمهارات المرتبطة به.

وانطلاقا من كون الصناعة التقليدية تتميز بدمجها للجوانب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، فقد مكنت هذه الفعالية من:

– اتخاذ الإجراءات الضرورية من قبيل التحسيس والجرد والإنعاش؛

– حماية وتثمين المعارف والمهارات الحرفية كعنصر من مكونات التراث الثقافي اللامادي للمغرب؛

– تطوير المساهمات الاقتصادية للصناعة التقليدية كقطاع صناعي خلاق.

■ الأهداف المتوخاة من المعرض:

يمكن إجمال الأهداف التي سعت مؤسسة دار الصانع لتحقيقها من خلال تنظيم هذه الفعالية في:

– استغلال المناسبة للتواصل بشأن الصناعة التقليدية المغربية على المستوى الدولي؛

– تأسيس العلامة التجارية للحرف اليدوية المغربية؛

– تحسين سمعة هذه الصناعة لدى المستهلك الأجنبي؛

– تطوير تسويق المنتوج الحرفي في الأسواق الدولية؛

– تسليط الضوء على غنى وتنوع الموارد الطبيعية والأنشطة الحرفية؛

– دعم الصناعة التقليدية من خلال تنظيم معارض على هامش بعض الفعاليات الدولية.

المغرب ضيف شرف في معرض «إكسبوأرتيسانياس 2019»

افتتحت فعاليات «إكسبوأرتيسانياس 2019» أهم معرض دولي للصناعة التقليدية في كولومبيا، يوم 4 دجنبر المنصرم، بهوغوتا بمشاركة المغرب كضيف شرف.

وأقامت المملكة، التي تندرج مشاركتها في هذا الحدث القاري الهام في إطار تخليد الذكرى الـ 40 لإرساء العلاقات الدبلوماسية مع كولومبيا، جناحا مميزا للاحتفاء على شكل مدينة قديمة تعكس روعة وجمال العمارة المغربية بساحاتها الشهيرة وأسواقها التقليدية.

وضم الجناح، الذي زين بملصقات عملاقة تبرز جمال المواقع الطبيعية وتنوعها وسحر المدن المغربية، أوراشا لصناع تقليديين تعكس خبراتهم الضاربة في عمق التاريخ، وكذا مهاراتهم، لاسيما في مهن الصناعات النحاسية والجلد والنسيج والنقش على الخشب وصياغة الحلي.

وقد مثل الجناح المغربي، الذي أطرته مؤسسة دار الصانع بتعاون مع سفارة المغرب في كولومبيا، فضاء مثاليا لإبراز ثراء وأصالة التراث الثقافي والفني للمملكة من خلال موسيقاها وأزيائها التقليدية وكذلك تكهنات المطبخ المغربي المنفردة.

وقد تميز حفل افتتاح «إكسبوأرتيسانياس 2019» الذي حضره العديد من المسؤولين والشخصيات الكولومبية بالإضافة إلى سفيرة المملكة في بوغوتا، لويزة لودية، ومدير عام دار الصانع عبد الله عدناني، بالجولة التي قام بها وزير التجارة والصناعة والسياحة الكولومبي، خوسي مانويل ريستريبو، عبر فضاءات جناح المملكة حيث توقف مطولا لاكتشاف جمال ودقة منتجات الصناعة التقليدية المغربية واضطلع على الموروث الثقافي المغربي.

وفي تصريح للصحافة، أشاد السيد ريستريبو بمشاركة المغرب في هذا المعرض، مشيرا إلى أن الجناح المغربي يأخذ الزائر في رحلة إلى المغرب، البلد ذي التاريخ الممتد لآلاف السنين.

وأضاف الوزير الكولومبي أن هذا الجناح يشكل نافذة مفتوحة على تنوع وثراء حضارة المملكة والثقافة المغربية بكل جوانبها، منوها بموهبة ومهارة الصناع التقليديين المغاربة.

من جانبه، قال السيد عدناني إن مشاركة المغرب في «إكسبوأرتيسانياس» تأتي تلبية للدعوة من المؤسسة الكولومبية المكلفة بتنمية قطاع الصناعة التقليدية، مضيفا أن جميع الصناعات التقليدية التي يشتهر بها المغرب حاضرة في هذه التظاهرة مثل النحاس والجلد والنسيج التقليدي وصياغة الحلي وفن النحت على الخشب والنحاس.

وأضاف أن الجناح المغربي، الذي يمتد على مساحة ألف متر مربع، مكنت الزوار الكولومبيين والقادمين من دول أمريكا اللاتينية الأخرى من اكتشاف غنى المنتجات المحلية وتذوق الأطباق التي يشتهر بها المطبخ المغربي.

وأوضح السيد عدناني أن برنامج المشاركة المغربية تضمن عرض أزياء خاص بالقفطان المغربي وأمسيات موسيقية من أداء فرقة كناوة وأوركسترا للموسيقى العصرية والشعبية، مشيرا إلى أن مشاركة المغرب كأول بلد أجنبي ضيف شرف في «إكسبوأرتيسانياس»، منذ انطلاقته عام 1988، يعكس الصورة الإيجابية والاعتبار الذي تتمتع به المملكة في الساحة الدولية بفضل القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس.

وأشار المدير العام لدار الصانع أيضا إلى أن مشاركة المغرب في هذا الحدث تندرج في إطار الجهود المبذولة للتعريف بالإمكانيات السياحية للمملكة في كولومبيا ودول القارة، وإطلاع مهنيي قطاع السياحة والأسفار الكولومبيين على ثراء وتنوع المواقع السياحية في المملكة.

وقد استقطب المعرض، الذي نظمته مؤسسة «أرتيسانياس دي كولومبيا» التابعة لوزارة التجارة والصناعة والسياحة الكولومبية، أزيد من 80 ألف زائر خلال السنة الماضية.

وقد تميز يوم 10 دجنبر المنصرم، بالزيارة التي قامت بها السيدة ماريا جوليانا رويز، حرم الرئيس الكولومبي للوفاق المغربي حيث عبرت عن إعجابها بمهارات الصناع التقليديين المغاربة، وبتنوع وغنى المنتوج الحرفي الوطني.

كما كانت الزيارة مناسبة لتقديم بعض الهدايا الرمزية للسيدة الأولى بكولومبيا، من طرف بعض الحرفيين المشاركين في هذا المعرض.

الداخلة ضيفة شرف الدورة 19 لتظاهرة «أيام المغرب» بمونتيرو بفرنسا

سجلت الأقاليم الجنوبية للمملكة حضورها في الدورة 19 لتظاهرة «أيام المغرب» التي نظمت يومي 3 و4 نونبر الماضي بمدينة «مونتيرو فولت يون»، الواقعة ضمن مقاطعة «سين/مارن» بضواحي باريس.

وقد أشرفت على تنظيم هذه التظاهرة، التي انطلقت في إطار سنة المغرب في فرنسا عام 1999، «الجمعية الثقافية المغربية» بشراكة مع مدينة مونتيرو.

ويقترح منظمو هذه التظاهرة كل سنة على ساكنة المنطقة حدثا يتمحور حول المغرب، ما يشكل مناسبة للاحتفال بالصداقة الفرنسية المغربية، وفرصة لاستكشاف ثراء وغنى الصناعة التقليدية المغربية وكذا تنوع الموروث الثقافي للمملكة.

وقد تميزت دورة هذه السنة بتنظيم عدة أنشطة ومبادرات تستهدف تسليط الضوء على إمكانيات وموّهلات الأقاليم الجنوبية للمملكة، خاصة مدينة الداخلة التي كانت ضيفة شرف الدورة.

ولم تفوت دار الصانع هذه المناسبة حيث سجلت حضورها عبر تأهيل فضاء للعرض امتد على مساحة 160م^2، نشطه 11 صانعا تقليديا يمثلون مختلف جهات المملكة، قدموا عروضا أظهرت مهاراتهم، وأبهرت الزوار في مجالات صناعة السروج التقليدية، والخزف، والترصيع، والجلد (خاصة بالجهات الجنوبية)، والنحاسيات، والنسيج، والنقش على الخشب، إضافة إلى منتوجات الأركان، ونقش الحناء.

وقد شاركت عدة شخصيات في افتتاح هذه التظاهرة، وعلى رأسهم عمدة مدينة مونتيرو، والقنصلة العامة للمملكة، وممثل مقاطعة سين/مارن في الجمعية الوطنية، إضافة إلى أعضاء من جمعية الصداقة البرلمانية المغربية الفرنسية، ورئيس مجلس المقاطعة.

وفد صيني يزور دار الصانع

بتنسيق مع سفارة جمهورية الصين الشعبية بالرباط، حلت بمقر دار الصانع يوم 7 نوفمبر الماضي، بعثة صينية مكونة من 47 فردا بينهم ديبلوماسيون وخبراء في مختلف المجالات (السياحة، التجارة، الجمارك، المالية والتواصل)، فضلا عن أعضاء من مجلس التسويق والتجارة الخارجية، ووكالة التعاون الدولي، إضافة إلى رجال أعمال وباحثين.

وقد كانت هذه الزيارة مناسبة لأعضاء الوفد الصيني للاطلاع على أصالة الصناعة التقليدية وبراعة الصناع المغاربة الذين قدموا بالمناسبة عروضا لمهاراتهم في مجالات النقش على الخشب، والحلي وصناعة البلغة، فضلا عن تقديم منتوجات تعتمد تركيباتها على زيت الأركان، إضافة إلى عروض في فن الخط العربي، والطبخ المغربي.

مشاركة متميزة في معرض الجواهر بالبحرين

افتتح يوم الثلاثاء 19 نونبر الماضي بالمنامة بالبحرين معرض الجواهر العربية من طرف نائب رئيس وزراء مملكة البحرين سمو الشيخ علي بن خليفة آل خليفة. ويعتبر هذا المعرض، الذي ينظم تحت الرعاية السامية لصاحب السمو الملكي رئيس وزراء مملكة البحرين الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة، من أهم المعارض في منطقة الشرق الأوسط حيث يشارك فيه 700 عارض على مساحة تقدر بـ21 ألف متر مربع. وقد تجاوز عدد زواره 55 ألف زائر.

وقد شارك المغرب لأول مرة في هذا المعرض من خلال مؤسسة «دار الصانع» التي أطرت ودعمت ستة عارضين من مدن الدار البيضاء وفاس والعرائش، بتنسيق مع الفدرالية الوطنية للصياغين بالمغرب، وذلك ضمن رواق امتد على مساحة 100 متر مربع.

وعلى هامش هذه التظاهرة، استقبل السيد المدير العام لمؤسسة «دار الصانع» سفير المملكة المغربية لدى مملكة البحرين في الرواق المغربي، حيث تعرف على المنتوجات المعروضة. كما عقد السيد المدير العام جلسة عمل تباحث خلالها مع العارضين المغاربة انصبت حول امكانية إيجاد سبل لتطوير فرع الصياغة وكذا تقديم الدعم للمشاركة المغربية في الدورات القادمة.

مشاركة دار الصانع في معرض ميلانو 2019

في إطار النهوض بالقطاع التعاوني والتضامني والعمل على مواكبته ليرقى بموّهلاته وخبراته إلى المستوى الدولي، وتحت إشراف وزارة السياحة والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والنقل الجوي، وبشراكة بين مؤسسة دار الصانع ومديرية الاقتصاد الاجتماعي والتضامني، شارك 82 صانعا تقليديا في فعاليات المعرض الدولي للصناعة التقليدية الذي انعقد بميلانو بإيطاليا خلال الفترة الممتدة ما بين 30 نونبر و8 دجنبر 2019.

وتعتبر المشاركة في هذه التظاهرة بإيطاليا، الأولى من نوعها لهذا القطاع، سواء من حيث حجم المساحة أو على مستوى عدد المشاركين، حيث تم عرض المنتوجات المغربية التقليدية بمختلف فروعها، للتعريف بما تزخر به بلادنا من موّهلات فنية أصيلة.

وقد شاركت في هذه الدورة 32 مقاولة إضافة إلى 47 تعاونية، تمثل القطاع التعاوني بجميع جهات وأقاليم المملكة، حيث تعد هذه التجربة الأولى للعارضين على المستوى الدولي.

ويعد معرض الصناعة التقليدية لميلانو «Artigiano in Fiera» من أهم وأكبر التظاهرات التي تنظم بأوروبا، حيث يشارك فيها ما يزيد عن 3000 عارض من مختلف دول العالم، كما يزوره ما يزيد عن مليون ومائتين ألف زائر.

هذا وقد تم افتتاح الجناح المغربي، الذي امتد على مساحة 813م^2، بحضور الرئيس المدير العام لمعرض ميلانو والقنصل العام بنفس المدينة، رفقة مدير مؤسسة دار الصانع والسيدة مديرة الاقتصاد الاجتماعي بالوزارة.

دار الصانع» حاضرة في مهرجان مراكش

سجلت مؤسسة «دار الصانع» حضورا متميزا خلال فعاليات الدورة 18 للمهرجان الدولي للفيلم بمراكش، حيث خصصت رواقا مؤسساتيا امتد على مساحة تناهز 18 م^2، أبرز من خلاله صانعان تقليديان، مهارتهما في مجالي الخط العربي والنقش على الخشب.

ولم يقتصر حضور المؤسسة على هذا الجانب، بل إنها ساهمت في إنجاز ديكورات بعض الفضاءات التي احتضنت جزء من فعاليات المهرجان، وكذا بعض غرف تبديل ملابس الفنانين

مشاركة المغرب في مهرجان الشيخ زايد التراثي

تحتضن منطقة الوثبة بأبوظبي منذ متم نوفمبر 2019 وحتى فبراير 2020، فعاليات مهرجان زايد التراثي، تحت شعار «أرض الإمارات ملتقى الحضارات»، وذلك بمشاركة 40 بلدا أجنبيا وعربيا منها المغرب.

وقد تضمن الجناح المغربي، الذي امتد على مساحة 2500 متر مربع، وأطرته مؤسسة دار الصانع تحت إشراف وزارة السياحة والصناعة التقليدية والنقل الجوي والاقتصاد الاجتماعي، أروقة للصناعة التقليدية عرضت حرفا من مختلف جهات المملكة علاوة على الطبخ المغربي، إضافة إلى فقرات موسيقية تعكس غنى التراث الفني للمملكة.

وقد برمجت الجهات المنظمة بهذه المناسبة، أكثر من 3000 فعالية ثقافية على مدى أيام المهرجان، و100 ورشة عمل للأطفال و24 حيا تراثيا تقليديا إضافة إلى 500 محل لعرض المنتجات التراثية التقليدية من مختلف قارات العالم.

كما تضمن هذا الموعد السنوي، الذي انطلق تزامنا مع احتفالات اليوم الوطني للإمارات العديد من المسابقات التراثية.

الأسبوع الوطني للصناعة التقليدية..

نجاح باهر للدورة الخامسة وترقب نجاح أكبر للدورة السادسة

يحرص الصانع التقليدي عند إبداع مصنوعاته أن تكون –إضافة إلى أصالتها– متناسقة وباعثة على الرضى ومشجعة على الاقتناء والاستخدام، وهي من المقومات التي تحفز «دار الصانع» على قبول طلبات الصناع التقليديين للمشاركة في المعارض والملتقيات الوطنية والدولية لتسويق منتوجاتهم، التي دخلت مضمار المنافسة مع دول أخرى.

فجودة المنتوج هي أول خاصية تعزز قيمته الأصلية، ولهذا فالاستعداد الفني للصانع التقليدي وسعيه لأن يكون منتوجه أصيلا ومتميزا، هو ما تشجع عليه «دار الصانع» حتى تحتفظ الصناعة التقليدية المغربية بموقعها الخاص بين الصناعات الأخرى الرائجة في الأسواق الدولية والمستقطبة لاهتمامات الزبائن المفترضين.

ومن هنا تأتي أهمية المعارض الوطنية، التي تعتبر محكا أوليا للحرفيين المغاربة، يمكنهم من قياس قدراتهم على اعتبار أن المحلية هي بوابة العالمية.

في هذا السياق، تندرج تظاهرة الأسبوع الوطني للصناعة التقليدية التي أصبحت موعدا سنويا قارا يلتئم بمدينة مراكش، ويمثل فضاء للتواصل بين مختلف المتدخلين في القطاع.

في هذا الإطار، احتضنت ساحة باب الجديد بمدينة مراكش، خلال الفترة ما بين 9 و17 فبراير 2019، النسخة الخامسة للأسبوع الوطني للصناعة التقليدية التي نظمتها وزارة السياحة والنقل الجوي والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي بشراكة مع دار الصانع، وذلك تحت الرعاية السامية لجلالة الملك محمد السادس نصره الله.

وقد شكل هذا المعرض حدثا خاصا لإبراز المكانة المتميزة التي يحتلها قطاع الصناعة التقليدية في الاقتصاد الوطني من خلال خلقه للثروات والتماسك الاجتماعي للفاعلين فيه، فضلا عن توفير فرص عديدة للشغل وفتح آفاق مهنية واعدة للشباب، بالإضافة إلى مساهمته في تحسين ظروف العيش وفن العيش المغربي.

وقد تجاوز عدد زوار أروقة النسخة الخامسة من الأسبوع الوطني للصناعة التقليدية، 300 ألف زائر. كما عرفت هذه النسخة، التي نظمت لأول مرة خارج مدينة الرباط، زيارة وفد مكون من زوجات 14 سفيرا معتمدا لدى المغرب وزوجات وزراء وفعاليات نسوية أخرى، وتميزت أيضا بارتفاع عدد زوار أروقة «قرية الصناعة التقليدية»، وبلمسة تجديدية كبيرة تمثلت في جمع الجهات الاثني عشر للمملكة لأول مرة تحت سقف معرض واحد،

كما سجلت مشاركة 36 امرأة من مسيّرات دور الصانعة لأول مرة كذلك.

وتميزت الدورة الخامسة عن سابقاتها بتنظيمها في حلة جديدة وسياق جديد يرتكز على تخصيص فضاء واحد يمتد على مساحة 50 ألف متر مربع لفائدة 1139 عارضا (58% نساء و42% رجال) مثلوا جهات المملكة الـ 12 بمختلف فئاتهم من صناع فرادى، ومقاولات الصناعة التقليدية وتعاونيات، إذ توسط فضاء كل جهة باب يجسد خصائصها الثقافية والحرفية، فضلا عن تخصيص فضاء يمتد على 600 متر مربع لعرض حرف وفنون الصناعة التقليدية المتميزة الراقية.

وعلى هامش هذه الدورة أقيمت أنشطة موازية غنية تتمثل، على الخصوص، في الملتقى الثامن للمحافظة على حرف الصناعة التقليدية المغربية، والمناظرة الوطنية الموضوعاتية الثانية والتي انصبت على صناعة «الحلي والمجوهرات»، ويوم التكوين المهني في الصناعة التقليدية، واليوم الوطني للصادرات، إضافة إلى دورات تكوينية للفاعلين في القطاع حول التقنيات المختلفة لتسويق المنتجات، بالإضافة إلى دورة تكوينية في الثقافة المالية لصالح دور الصانعة.

كما شهدت نفس الدورة تنظيم أربع ورشات تكوينية لفائدة الصناع التقليديين، استفاد منها نحو 960 صانعة وصانع تقليدي، في أربعة مجالات، تشمل إجراءات التخليص الجمركي والعبور، التسويق والتجارة، التلفيف والتغليف ومراقبة الجودة.

وإلى ذلك، تخلل فعاليات هذه النسخة تنظيم كرنفال جاب شوارع المدينة الحمراء، مستعرضا بعض المنتوجات التقليدية على أنغام وأهازيج شعبية تعكس التنوع الثقافي للمغرب، بالإضافة إلى تنظيم ورشات للأطفال حول بعض فنون الصناعة التقليدية، التي سجلت إقبالا كبيرا.

وخلال النسخة الخامسة من الأسبوع الوطني للصناعة التقليدية أيضا، تم تكريم أربعة مُعَلِّمين وصناع تقليديين مزاولين لحرف تمت تغطيتها ضمن برنامج المحافظة على حرف الصناعة التقليدية برسم سنة 2018.

كما عرف البرنامج الموازي لفعاليات الأسبوع الوطني تنظيم ورشات تكوينية لفائدة الصانعات والصناع في مجالات مختلفة، كالتسويق الإلكتروني، وتنظيم ندوات تعرّف بالقطاع ومؤهلاته وإنجازاته، خاصة في مجال التكوين والتصدير، وتكريم عدد من الصانعات والصناع.

إن هذه الأرقام والمعطيات، بقدر ما تكشف عن النجاح الباهر الذي حققته الدورة الخامسة، بقدر ما تفتح شهية المهنيين والمهتمين والإعلاميين وعموم المواطنين، لما ستحمله الدورة السادسة من مستجدات ومفاجآت.

القفطان المغربي

سفير الصناعة التقليدية المغربية

سمو الأميرة لالة مريم رفقة إفانكا ترامب

إعادة الاعتبار للصناعة التقليدية .. بين ثوابت الأصالة ورياح الحداثة

تبين معارض فن العيش المغربي حقيقة الدور الذي قام به الأجانب، وربما من حيث لا يدرون، لإعادة الاعتبار للصناعة التقليدية المغربية، سواء من حيث طرق التسويق أو سبل التطوير، أو طرح الأسئلة بصدد حاضر ومستقبل هذه الصناعة بشكل خاص، وفن العيش المغربي، بشكل عام.

فمن جهة، هناك «السكان الجدد» والسياح، المحسوبون على دول لها خصوصياتها الثقافية، التي تختلف في نمط عيشها وحياتها، عن النمط المغربي، الذين تجدهم يقبلون على المنتجات التقليدية المغربية، منبهرين بقيمتها الجمالية والفنية.

ومن جهة ثانية، يبدو المغاربة، الذين جذبهم، في السابق، بريق عمارة الغرب وأشكال ديكوره وطبخه وأثاثه، كما لو أنهم كانوا في حاجة إلى الأجانب لكي يتذكروا ما يوفره تاريخهم وحضارتهم من غنى وسحر، في العمارة واللباس والديكور والأثاث.

في مراكش مثلا، وهي المدينة المغربية التي تحولت إلى وجهة سياحية عالمية وإلى مكان إقامة للآلاف من الغربيين، ترك أبناء المدينة، سوق «السمارين»، وما توفره الصناعة التقليدية من مصنوعات خزفية و جلدية و نسائر و كراسي و أرائك و سجاد، و تهافتوا على الأبسواق الممتازة و المصنوعات القادمة من فرنسا وإسبانيا و الهند و تركيا، و غيرها، على أمل أن توفر لهم أشكال ديكور و زينة مختلفة، بلمسة معاصرة.

يقول محمد السعيد بن مشيش، وهو صانع تقليدي من مراكش، إن الأجانب كان لهم فضل كبير في إعادة الاعتبار للصناعة التقليدية بمراكش، وهو شيء شجع الصانع التقليدي المغربي و دفعه إلى تطوير صنعته.

ويؤكد بن مشيش أن هذا الواقع الجديد جعله يدمج الفن في الصناعة التقليدية، من جهة توظيف الخطين العربي و الأمازيغي أو الرسم، مما يعني أن الصناعة التقليدية صارت تتطور عبر إضافات و لمسات فنية تلبي انتظارات المعجبين، فضلا عن أنها صارت تخرج من أسواقها المعتادة لتقترب أكثر من عشاقها، سواء في جهات المغرب أو في الخارج، من خلال المعارض التي صارت تقام بانتظام.

وتحمل حالة الانتعاش التي تعرفها الصناعة التقليدية على مستوى الحفاظ على أصالة الديكور و التأثث للبنايات أكثر من معنى. فهي، من جهة، يمكن أن تجعل ابن البلد مرتاحا و قانعا و مفتخرا بماضيه وجمالياته، فضلا عن أنها تمنح الزائر الأجنبي، خاصة القادم من مدن الحضارة الغربية بعمارتها و ديكورها الخاص و المختلف، فرصة اكتشاف أشكال جديدة للعمارة و البناء و الديكور.

ويقول مهتمون بالقطاع الحرفي على الصعيد الوطني، إن الصناع التقليديين المغاربة صاروا يبتكرون مصنوعات جديدة، إذ عملوا، على غير العادة، على إعادة الاشتغال على منتجات غربية في محاولة لمغربتها، عكس ما كان يحدث في السابق من عصرنة و تطوير مواد أصيلة و مغربية، و هذا ينم عن فهم جديد للتسويق و إصرار لاكتشاف مساحات جديدة لجلب زبناء جدد و طلبات و أسواق جديدة.

و لهذا لا غرابة أن تتحول المعارض المهنية و التجارية، سواء المنظمة داخل المغرب أو خارجه، إلى فضاء لعرض آخر مستجدات الصناعة التقليدية، خاصة في مجال المنتجات النحاسية و الفخارية و الجلدية و الزرابي و النسيج، وإلى موعد منتظم للصناع التقليديين و المهنيين لتبادل التجارب و الخبرات و التعريف بمنتجاتهم الأصيلة في حمولتها الثقافية، و العصرية في تطلعاتها.

ولا يقتصر توظيف ديكورات وإبداعات الصناعة التقليدية على الدور السكنية، الخاصة بالمغاربة أو الأجانب، بل إن الفنادق المصنفة صارت تتوسل أصالة الماضي و قدرته على منح شكل العمارة قيمة مضافة.

و إذا كان الشكل الهندسي للفنادق و غيرها من المرافق السياحية، قد أعد لكي يلبي انتظارات السياح، فإن دور الضيافة، من جهتها، انخرطت بالكامل في موضة كل ما هو تقليدي، خاصة على مستوى هندسة البناء أو الديكورات والأكسسوارات والطبخ، الشيء الذي يمنح هذه الدور سحر الماضي، لتمنح ضيوفها إغراء النزول في فضاءات «تقترب بهم» من عوالم ألف ليلة وليلة.

وإلى ذلك، فإن الوافدين الجدد، الذين استقروا بالعديد من المدن المغربية، مثل الصويرة و مراكش، يلتقون في أنهم يؤثثون إقاماتهم بديكورات تستلهم من تراث المدن التي استقروا بها و من صناعتها التقليدية، حيث الأثاث التقليدي يوحد شكل و جمالية البيت، سواء عبر فناء المسكن أو الصالونات أو غرف النوم أو المطبخ و الحمام البلدي، أو عبر لوحات تشكيلية، غالبا ما تعيد رسم معالم المدينة بالريشة و الألوان، و ذلك حتى تأتي متناسقة مع المناخ العام للمسكن، و بالتالي مع باقي قطع الأثاث و الأكسسوارات، التي يحمل تناسقها إلى رؤية معينة للديكور، كل هذا في انسجام تام مع الزليج البلدي و نقوش الجبس و الخشب، و الزرابي التقليدية و الأضواء و الفوانيس.

■ القفطان.. أهم مجال لتفاعل الأصالة مع الحداثة

أما على مستوى الأزياء، فقد تحول القفطان إلى عنوان بارز لتماهي الأصالة و المعاصرة.

ويتذكر متتبعو تظاهرات و عروض أزياء القفطان،

سواء التي تنظم في الداخل أو الخارج، كيف أن هذه المواعيد تقدم هذا الزي التقليدي في انسجام تام مع «خط تجديد ثوري»، يهدف لـ«عصرنته» و«عولمته» في سبيل تسويقه على أوسع نطاق.

وتتفاوت أجوبة مصممات ومصممي القفطان على سؤال المدى الذي يمكن أن تصله جرأة المصمم وهو يعدل في «أصالة» القفطان أو أي زي تقليدي آخر.

ففي الوقت الذي يرى فيه البعض أنه «لا حدود ولا نهاية للتطوير، طالما تمت المحافظة على الخطوط والمواصفات المحددة للقفطان»، يؤكد طرف ثان أنه «مع المعاصرة، لكن، في احترام تام لتقاليد وأصالة القفطان»، بينما يرى طرف ثالث أن «المصمم فنان، وبالتالي فحريته على نفس مستوى الحرية التي يتطلبها العمل الفني»، لأن السؤال الرئيسي بالنسبة لأصحاب هذا الرأي هو: «لو أننا بقينا نصمم القفاطين بالمواصفات والثوابت الصارمة لتقاليد هذا الزي، هل كنا سنستطيع تسويقها عبر العالم وإدخال العملة الصعبة إلى المغرب؟».

لكن مقابل هذا التمايز، تتفق مختلف الأطراف على ضرورة خروج القفطان من جغرافيته الضيقة وتحوله إلى زي عالمي، وهو الأمر الذي يفرض التطوير في أشكاله حتى يساير التوقعات والمتطلبات، كما أن هناك إجماع على أن المصمم يبقى له الحق، ككل الفنانين، في الابتكار والتطوير من دون حدود، حتى وإن كانت هناك بعض التحفظات، حول هذه النقطة، على اعتبار أن «القفطان سيظل دائما زيا له مقوماته الحضارية التي لا يتوجب الابتعاد عنها كثيرا..»..

■ إشكاليات وإكراهات التحديث

الحديث عن الهم التسويقي وعن جلب العملة الصعبة، يجد صداه في حرف أخرى، حيث ترتفع أصوات، أغلبها ينتقد وبعضها يتحفظ.

فهناك من ينتقد ما يسميه «تغليب بعض المصممين للهم التسويقي، حتى ولو استدعى ذلك تغليب المعاصرة على الأصالة، والابتعاد عن الثوابت التي يقوم عليها فن العيش المغربي، في مختلف تجلياته وتمظهراته، سواء في الأكل أو الزي أو الديكور والتأثيث».

وهناك من يرى أن «الأجانب –تحديدا– صاروا يقترحون أفكارا جديدة قد لا يكون المصمم أو الصانع التقليدي المغربي أعطاها اهتمامه، في السابق، وهو ما يعني أن الغربيين أضافوا لمستهم الخاصة على المنتوج التقليدي المغربي، وهي لمسة من شأنها أن تغني هذا المنتج، لكن شريطة عدم المساس بالثوابت».

■ إقبال محلي متزايد

أما في ما يخص إقبال المغاربة على منتوجات الصناعة التقليدية، فإن أول ما يسجله الفاعلون في القطاع، هو أن «المرأة المغربية، لا يمكن أن تذهب، اليوم، إلى عرس من دون ارتداء زي تقليدي»، كما أن «المغاربة يقبلون على مصنوعاتهم التقليدية بشكل متواصل، وهذا ما نلمسه في الأعراس وبمناسبة شهر رمضان والأعياد الدينية والوطنية، كما نلمسه داخل بيوتهم، على مستوى الطبخ والأثاث والديكور، وغيرها من مظاهر فن العيش».

لكن هذا لا يمنع بطبيعة الحال، من تسجيل أنه «لا يمكن إنكار وجود نوع من الفتور لدى بعض المغاربة، في ما يتعلق باقتناء المنتجات التقليدية، وهو واقع يرجع إلى غياب الجودة في بعض ما يتم تسويقه، خاصة في الأسواق الشعبية»، كما أكدت ذلك الدراسة التي أنجزتها، السنة الماضية، الوزارة الوصية على القطاع.

لكن في كل الأحوال، فإن الكل مجمع على أن «فن العيش المغربي سيتطور ضمن ثنائية الأصالة والحداثة، وهذا أمر عادي، فطبيعة عيش المغاربة، في القرن التاسع عشر مثلا، تغيرت، وليست هي نفسها التي نعرفها اليوم. وهذه خاصية عالمية، مع الإشارة إلى أن رياح العولمة جعلت العالم قرية صغيرة، وهو ما يشجع على الأخذ والعطاء والتأثر والتأثير».

الصناعة التقليدية المغربية بين الأمس واليوم

الصناعات التقليدية هي حرف متوارثة أبا عن جد منذ القدم، حيث كانت تنتج في البيوت ومن تم تباع في الأسواق، أو تعرض على الزبائن في بيوتهم لاقتنائها، فتأثرت بتوالي حقب عديدة وبتراكم مؤثرات خارجية، انطلاقا من الفترة الفينيقية ومرورا بالحقبة الرومانية، وانتهاء الفتح الإسلامي، حيث امتزجت هذه الحضارات مع ثقافة سكان المغرب الأصليين، فأعطتنا موروثا حضاريا فريدا حافظ على أصالته ومميزاته، إلا أنه تأثر بفترة الاستعمار الفرنسي (1912-1956) وذلك نتيجة لفقدان المجتمع المغربي لذلك التوازن المتواصل بين مدنه وبواديه، فتغلغل النظام الرأسمالي الأوروبي ببضائعه وصناعته العصرية، وكذلك لانشغال المغاربة بمقاومة الاحتلال الأجنبي، فأهملت الصناعة التقليدية في هذه المرحلة الحساسة وتضررت، لكنها سرعان ما ازدهرت بعد الاستقلال ونمت، وأصبحت تواكب التقدم الحاصل في العالم، وهذا هو سر الطلب المتزايد على منتوجاتها وطنيا ودوليا، حيث إن شهرتها تجاوزت المغرب، واحتلت مراتب متقدمة عالميا، كما أصبح للصانع التقليدي المغربي صيت دولي، يكاد ينفرد به عن باقي نظرائه في العالم، خاصة في صناعات الجلد والجبس والنقش على الخشب والفخاريات والمعادن والزرابي والملابس والحلي...

لقد أصبح قطاع الصناعة التقليدية محط اهتمام جميع فعاليات المجتمع المغربي، حيث انتقل في ثمانينات القرن الماضي من كونه قطاعا أسريا واجتماعيا إلى قطاع منتج فعال، يستقطب اليد العاملة والاستثمارات الخاصة، ومدر للدخل وللعملة الصعبة لخزينة الدولة، فضلا عن مساهمته في دعم الميزان التجاري للبلد.

إنه إذن قطاع حيوي، يلعب أدوارا طلائعية في الأسواق العالمية، فضلا عن السوق المحلي، نظرا للإقبال المتزايد عليه حيث انتقل من صناعة يدوية، تعتمد على الأدوات والوسائل التقليدية البحتة، إلى صناعة معصرنة تستخدم أدوات ووسائل متطورة مع المحافظة على الطابع التقليدي الأصيل والمميز.

ويمثل قطاع الصناعة التقليدية بالمملكة المغربية 19 بالمائة من الناتج الداخلي الخام، كما يساهم في إعالة ثلث الساكنة النشيطة، ويعد أحد أهم مجالات الإبداع المغربي بامتياز، وأحد أعمدة النشاط الاقتصادي إذ يعد ثاني مشغل لليد العاملة بعد قطاع الفلاحة.

ولأهميته ودوره المميز في الاقتصاد الوطني، استحدث منذ بدايات الاستقلال، قطاع وزاري خاص بالصناعة التقليدية يعنى بكل ما له علاقة بهذا القطاع، بهدف الحفاظ عليه والعمل على تطويره، وضمان مسايرته للعصر وتسويقه في الأسواق العالمية والمعارض والملتقيات الدولية، وهي الأدوار التي أوكلت في مجملها إلى مؤسسة «دار الصانع».

كما اهتمت الدولة بالصناع التقليديين، فوفرت لهم إمكانية العيش الكريم وساعدتهم على تسويق منتجاتهم، مع العمل على تكوينهم وفتح ورشات لتأطيرهم، ينشطها مدربون مهرة في كل الحرف. كما كرمت الصناع التقليديين ذوي الكفاءات العالية، وفتحت معاهد كبيرة لتكوين صناع تقليديين شباب للحفاظ على هذا الموروث الحضاري من الاندثار والتهميش.

ففي المغرب تُشاهد مظاهر الحضارة والتقدم في كل مكان، ولكن بروح أصيلة وبصمة تقليدية جميلة في فن العمارة من قرميد ونقوش على الخشب والجبص، وأقواس وأعمدة رخامية وأبواب مزركشة، وزجاج نوافذ ملونة، فضلا عن التحف المنزلية من أخشاب وزرابي وأواني فخارية رائعة الجمال والتصميم، وثريات معدنية تعبدك بجمالها إلى الزمن الجميل.

أما الزي التقليدي المغربي المميز والجميل الذي لا يمكن أن تمر مناسبة دينية أو أعراس بدونه، فلا تكتمل زينة المرأة أو الرجل أو الأطفال إلا وهم يرتدون الملابس الأصيلة المطرزة، كالقفطان والجلابة والتكشيطة والشربيل والحلي المعدنية.

فالمغاربة يعتبرون الزي التقليدي جزء من الهوية الوطنية، وقد نجحوا في نقل هذا الهوس إلى خارج حدود دولتهم، بل إن كثيرا من مشاهير السياسة في العالم أصبحوا يرتدون أزياء مغربية في كثير من المحافل، بل منهم نجوم وفنانون كبار خصصوا ركنا في إقاماتهم وقصورهم، للصالون المغربي التقليدي.

لقد أصبح المغرب مصدرا مهما لمنتوجات الصناعة التقليدية بكل أشكالها ونحو كل القارات، وبدون منافس تقريبا، نظرا للمسة الإبداعية الجميلة والبصمة الفنية الفريدة، حيث يتزايد الطلب على منتجاتها يوما بعد يوم، من الأوروبيين والأمريكيين والآسيويين، لتعطشهم لكل ما هو يدوي ومصنوع بإحساس. فنجدهم يرتدون الجلابة او القفطان، ويأكلون في الأواني الفخارية، ويفرشون الحصير أو الزرابي، كما تقبل النساء على نقش الحناء.

إن الصناعة التقليدية، هي هوية وموروث، وبالتالي امتداد في التاريخ ورمز يميز المغرب، بشكل يجعل الصناعة التقليدية سفيرا فوق العادة للثقافة والحضارة المغربية.

الصناعة التقليدية عبر الأجيال

تعرّف الصناعة عموما، بأنها العملية التحويلية للعناصر الخام الموجودة في الطبيعة لرفع القيمة التسويقية لها، وذلك من خلال وسائل وأدوات خاصة للوصول إلى أعلى مقاييس الجودة، خلال وقت قصير وبأقل جهد ممكن.

وإلى جانب الصناعات العصرية، يعتمد المغرب على الصناعات التقليدية كأحد أهم روافد الدخل القومي فضلا عما يقدمه من إشباع وسد لاحتياجات ورغبات فئات عريضة ومتنوعة من المستهلكين.

ولأن الصناعة الحرفية تعتمد على تطوير الأدوات والآلات والمهارات، الخاصة بالعملية الإنتاجية للمساهمة في الجهد التنموي العام، كان من الطبيعي أن تعتمد في استمرارها على نقل الخبرات بين أجيال الصناع الحرفيين.

إن إحدى أهم مميزات هذا القطاع، أنه يستمد أسباب وجوده من القيم المشتركة وطنيا وحتى عالميا، وهو ما يتضح مثلا خلال المناسبات العائلية أو الدينية، حيث إن مختلف الأجيال والفئات العمرية والاجتماعية تتضمن المنتوج التقليدي سواء كلباس أو كديكور أو كأداة من أدوات الاستعمال اليومي.

واللافت أكثر، أنه يصعب العثور على منزل، سواء في البوادي أو الحواضر، لا يتوفر ولو على جزء من صالون تقليدي، بل أكثر من ذلك لوحظ في السنوات الأخيرة أن أبناء الجالية تحولوا إلى سفراء للصناعة التقليدية الوطنية، حيث إن منتوجاتها حاضرة بكثرة في منازلهم ومتاجرهم، وأماكن عملهم، مما يساهم في تسويق مهارات وإبداعات الحرفيين المغاربة.

وفي هذا الإطار، تعتبر الصناعة التقليدية إحدى المكونات الأساسية للشخصية المغربية الإبداعية، فهي الوسيط بين الماضي والحاضر، يستقبلها العالم في صورة منتوج صغير لتبلغ به رسالة أصيلة، معطرة برائحة الحضارات السالفة والتراث الإنساني الثقافي الذي صهرته عبر سيرورة التاريخ، القدرة الخلاقة والإبداعية للإنسان المغربي بصفة عامة، وللصانع التقليدي بشكل خاص، وهو ما يبرز اعتزازه بكينونته والفتاحه على الآخر.

ولهذا تحتضن أغلب المدن المغربية، كما يعلم الجميع، صناعات وفنونا شتى ومتنوعة تعد النشاط الرئيسي لفئة عريضة من السكان وتشكل مورد عيش أغلبيتهم.

وفضلا عما تضفيه من رونق وبهاء على مختلف معالم هذه المدن وفضاءاتها العتيقة، فإنها تؤهلها لتحظى بمكانة خاصة في نفوس المقيمين والزوار الذين يتوافدون عليها من مختلف الجنسيات.

إن الصناعة التقليدية صورة للمجتمع المغربي في كل مراحل تطوره. ولهذا جاءت منتوجاتها متنوعة، وغنية بالدلالات الاجتماعية والتاريخية، وهذا التنوع دال على المستوى المتميز للحضارة والثقافة المغربية العريقة.

لقد راكمت الحواضر المغربية العتيقة، وحتى بعض القرى، على امتداد تاريخها، رصيدا ثريا ومتنوعا من الحرف والفنون اليدوية التي ساهمت مردوديتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية على المستويين المحلي والوطني.

ولا يختلف اثنان حول كون الصناعات الحرفية، تمثل واجهة للتراث الذي يمثل بدوره، بالنسبة لكل الأمم والشعوب الحية حاضنة للهوية، وأحد أهم الأبعاد التي ترتكز عليها الذاكرة الجمعية.

فالتراث بهذا المعنى يشكل قيمة مضافة، ورافعة رئيسية من روافع الحفاظ على الهوية الوطنية والخصوصية الحضارية، ودعمها بكل ما من شأنه أن يسهم في الحفاظ عليها وفي ترسيخها.

ولا يعني الاهتمام بالشأن التراثي بأي حال من الأحوال الانكفاء والانغلاق، وعدم مجاراة روح العصر واللحاق بركب التقدم والتطور، فالأمم والشعوب تبني حضاراتها وتراكم تطورها من خلال المزاوجة بين الأصالة والمعاصرة وبناء المستقبل على أسس من ثوابت الشخصية الوطنية.

وبالنسبة للصناعة التقليدية تحديدا، فإن هذه المعاني تحضر بكثافة.

فالمملكة المغربية التي تنطلق بروح وثابة وخطى ثابتة في مضمار التحديث والتنمية، تجابه الكثير من التحديات التي يأتي في صدارتها إكراهات العولمة والفضاءات المفتوحة، وما ينفرع عنها من تحديات تستهدف الهوية الوطنية.

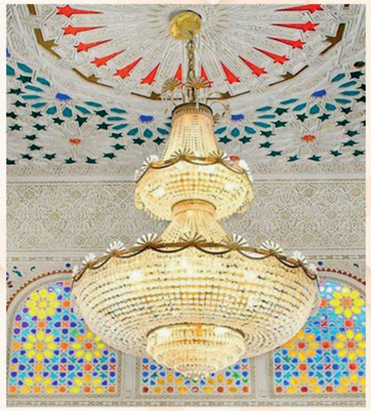

وما من شك في أن تلك التحديات تستدعي اهتماما متعاظما بشأن التراث الوطني، وضمنه بطبيعة الحال، الصناعة التقليدية بكل أنواعها وفروعها، عبر البحث عن آليات لتنشيطها والرفع من مستوى حضورها من خلال النشاطات والفعاليات المختلفة، حتى تظل الأجيال القادمة، سواء منها المقيمة داخل أرض الوطن أو خارجه، موصولة بموابث شخصيتها الحضارية، وتنطلق في بناء نهضتها بعين تنظر إلى الماضي وأخرى ترنو إلى المستقبل.

إن الحرف التقليدية، التي مازالت تمارس حتى وقتنا الحاضر، وحتى التي أصبحت مهددة بالاندثار، تعتبر جسرا حقيقيا لربط الماضي العريق بالحاضر المشرق، فهي حرف وصناعات تجسد أصالة الآباء والأجداد وتذكر بتاريخهم المجيد وبإنتاجهم الإبداعي الإنساني الضارب في القدم، والمتمثل في الصناعات اليدوية والحرف التقليدية في زمن كانوا يفتقرون فيه لوسائلنا العصرية الحديثة.

لقد اجتهدوا وأبدعوا في سبيل خدمة التراث والمجتمع، وهو ما ينبغي أن يدركه كثير من أبناء الأجيال الجديدة الذين قد يجهلون أسماء ودلالات الكثير من الحرف والمهن التقليدية التي تمتد جذورها عميقا في التاريخ.

ومن جانب آخر، تعتبر الحرف والصناعات التقليدية، جزء مهماً من الثقافة المادية في تراثنا الشعبي وأهميتها تأتي من كونها لصيقة بكل ما له علاقة بأوجه الحياة المتعددة على مر العصور.

وحتى يستمر تدفق الأصالة لابد أن تكون الأجيال همزة وصل حضارية لهذه النقلة الاجتماعية في ثقافتنا الاصيلة، حتى نتمكن بنجاح من وصل الماضي بالحاضر، وبالمستقبل، ككل البلاد المتحضرة التي تشبث بدور الصانع المنتج المبدع.

لقد طورت المملكة المغربية هذا الدور وأعلت من شأنه، فاكتسبت الحرف التقليدية أهمية خاصة منذ عقود، حيث إن الأجيال الجديدة تحتفي بالمنتوجات التقليدية بشكل يكاد يكون فريدا على مستوى العالم.

وهذا ما يعني في المحصلة، أن المغرب كسب الرهان الذي ليس أقل تجلياته احتضان حتى الجيلين الثالث والرابع من مغاربة العالم للمنتوج الحرفي، رغم أن كثيرا منهم ولد وترعرع في بيئات مختلفة.

«أيو» مشروع تضامني يستهدف النساء القرويات

أنشئت مقاولة «أيو» (Ayou) سنة 2017 بإقليم أزيلال المختصة في نسج وتسويق الزرابي البربرية، وتشرف على تسييرها السيدة أمال ودغيري، كما يبلغ عدد النساجات المشتغلات بها حوالي مائة امرأة، تتراوح أعمارهن بين 25 و75 سنة.

توجه المقاولة إنتاجها نحو التصدير خاصة إلى فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان وإيطاليا وإسبانيا وأنجلترا.

تولدت فكرة «أيو»، التي تعني «الأم» باللغة الأمازيغية، من الرغبة في استدامة المعارف المغربية الأصيلة في صناعة الزربية البربرية، وهي المعارف التي تنتقل من الأم إلى البنت.

«أيو» هي أيضا مغامرة لاكتشاف وحماية ودعم التقاليد العريقة للنساجات الأمازيغيات في جبال الأطلس، في إطار احترام القيم الإنسانية والاجتماعية والبيئية.

لقد تمت هندسة «أيو» كمشروع تضامني حقيقي، يستهدف النساء القرويات في منطقتي أزيلال وآيت بوكماز.

فهؤلاء النساء المعتدات بأنفسهن، يعملن في منازلهن. فكل واحدة منهن تمارس نشاطا حرفيا في بيتها.

لكن لكي تتمكن أي منهن من الانضمام إلى مشروع المقاولة، والعمل مع مؤسستها، فإن هؤلاء الصانعات الحرفيات، اللائي يحصلن على أجر عادل، مطالبات بضمان مواصلة أطفالهن لمسارهم الدراسي.

فحسب السيدة أمل ودغيري: «إنها طريقتنا في المساعدة في مكافحة الهدر المدرسي». وتضيف «خلال عامين ونصف، شهدنا تغييراً اقتصادياً واجتماعياً في المعيش اليومي لهؤلاء النساء، حيث أصبحن أكثر ثقة في أنفسهن، فضوليات بشأن الأشياء الجديدة التي يتم تقديمها لهن (رسومات، تصاميم..)..».

ودائما حسب السيدة ودغيري، فإن «منتوجات «أيو» مصنوعة يدويا. حيث نضع النماذج الخاصة بنا ونقوم بتصديرها نحو جميع أنحاء

العالم... علما أن الحرفيات ينقلن ما تعلمنه من أمهاتهن، ويصنعن سجادا فريدًا منسوجا يدويا يطورن فيه إبداعاتهن أيضا...».

إن تجربة «أيو» هي في الواقع قصة نساء معطاءات وعازمات على تقاسم مواهبهن التي تتجسد في أجمل الزرابي البربرية بجبال الأطلس .. وفي أصباغها النباتية وصوفها المعالج يدويا، ما يجعلها تشكيلة استثنائية.

إن نسج هذه الزرابي في المناطق الجبلية البعيدة للمغرب، هو في الواقع حكي لروح وثقافة وهوية وشاعرية الصانعة التقليدية.

«أيو» باختصار هي مغامرة قيمية وعاطفية للحفاظ على مهارات ومعارف وتقنيات الأجداد وتعزيزها.

ولهذا تواكب «أيو» نساء ورجالا لإبداع تحف ملهمة وفريدة من نوعها، تحترم –في مختلف مراحل تصنيعها– الإنسان والبيئة.

متأثرات ببيئتهن وعاداتهن وثقافتهن العريقة، ومتحررات من كل القيود عندما يتعلق الأمر بإبداعاتهن، فإن هؤلاء الصانعات يروين بالعقد والألوان، شغفهن ورغباتهن وتاريخهن وتجاربهن التي يتم إغناؤها بتراكمات متتالية من

من مقولات وأمثال الحرفيين

لا يقف إبداع الصانع التقليدي المغربي عند ما ينتجه من تحف فنية تعكس قدرته على نقل المعارف والمهارات التي تلقاها عن أسلافه، بل تصل إلى حد نشر الحكمة التي اكتسبها من ممارساته ومن مشاهداته.

ولهذا يعج قاموس الأمثال الشعبية المغربية بالحكم والمقولات التي ولدت في ورشات الصناعة التقليدية.

إن ما ضمن لهذه الحكم والأمثال الانتشار، هو أنها لا ترتبط فقط بالقطاع الحرفي، بل يمكن تطبيقها على مختلف مجالات الحياة في المجتمع، وهو ما يتضح من النموذجين التاليين:

■ ألف تخميمة وتخميمة ولا ضربة بمقص.

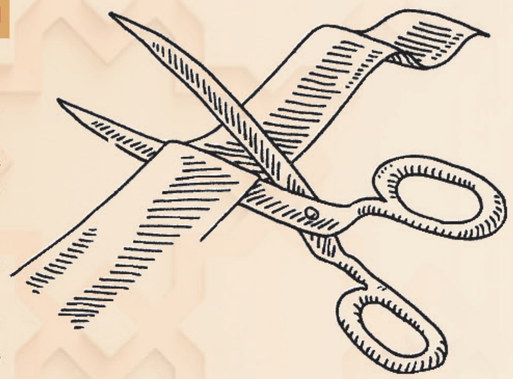

«التخميمة» كلمة دارجة تعني التفكير العميق والمتأني.

أما المعنى الإجمالي لهذا المثل فيتمثل في كون الخياط قبل أن يقص الثوب فإنه يفكر ويخطط جيدا حتى لا يخطأ في التصميم فيضَيّع الثوب حين يقوم بقصه بالمقص.

ويبين هذا المثل كيف أن على الإنسان أن يفكر جيدا قبل أن يقدم على أي فعل أو عمل قد يندم عليه في النهاية إن هو تسرع.

أي أنه يضرب للتنبيه إلى ضرورة التفكير جيدا قبل الشروع في أي عمل لأنه بعد تقطيع الثوب لا يمكن ارجاعه كما كان.. والثوب مجرد نموذج ينسحب على أي عمليات الإنتاج والتسويق.

■ الله يرحم اللي اخدم خدمة وتقنها.

ما يستوقف بداية في هذا المثل أنه ترجمة شبه حرفية لحديث نبوي شريف نصه: «رحم الله امرأ عمل عملا فأتقنه».

وقد روي هذا الحديث بصيغ مختلفة، لكن ما يهمنا هنا هو أن الحرفي المغربي كان يستحضر التوجيهات النبوية في عمله، بل كان يلتزم بها أثناء

فلا يخفى أن هذا الحديث مُوَجّه لأرباب المهَن، ولأصحاب الصّناعات، ولأصحاب الأعمال، بل ولكل إنسان يمارس عملاً. فالذي يُتقنُ عملَهُ كبيرٌ في نظر الناس، لأنهم قد يحكمون علىَ دينه انطلاقا من إتقانه لعَمله.

فمحبّة الله له في إتقان عمله، وإكبارُ الناس له في إتقان عمله، وإذا أهْمل عمله، فالذي اشْترى منتوجه غير المُتْقن، واسْتعمله قليلاً ثمّ فسد، يتألّم، لأنه دفَعَ ثمنه من كدّه وعرق جبينه، فإذا هو فاسد لا يصلح لأنّ العمَلَ فيه غَير مُتْقَن.

وبهذا يكون الصانع قد أخذ مالهُ، ولمْ يعطه ما يُكافئهُ، بل أعطاه منتوجا غير جيد.

والمعنى هنا أن الذي لا يُتقنُ عملهُ يسيء – بادئ ذي بدْء – إلى الخلق، والخلْقَ عيال الله، وأحبُّ الناس إلى الله تعالى أنْفعُهُم لعِياله كما جاء في حديث آخر.

المعلمة حبيبة الزرادي:

الجلابة البزيوية نموذج للنخوة والفخامة

تقع جماعة ابزو بين سفوح الأطلس الكبير ويبلغ عدد سكانها حوالي 22 ألف نسمة، ويغلب على تضاريسها الطابع الجبلي فيما تعد الزراعة وتربية المواشي والنحل، أهم الأنشطة التي تمارسها الساكنة المحلية، بالإضافة إلى أنشطة أخرى تكميلية، على رأسها الصناعة التقليدية للجلابة البزيوية المعروفة على الصعيد الوطني لما تتميز به من جودة وإتقان في الصنع.

تعتبر صناعة الخرقة البزيوية من الصناعات العريقة الضاربة جذورها في القدم، إذ ظلت تمارسها النساء باعتبارها مصدر الدخل الرئيسي.

تستغرق صناعة الخرقة البزيوية حوالي شهر انطلاقا من استخراج صوف الغنم الذي يتم غسله بعين تامدة ومعالجته بالكبريت ليتم بعد ذلك غزله ليتحول إلى «سدا»، وقد ينسج مع الحرير بجميع الألوان حسب الطلب، تم يباع المنتوج النهائي بسوق سيدي الصغير بن المنبار الذي ينعقد يوم الجمعة.

ويتراوح ثمن الخرقة البزيوية الواحدة ما بين 2000 و5000 درهم.

في الورقة التالية، نتوقف مع السيدة حبيبة الزرادي، نائبة رئيسة تعاونية «الوفاء مازوز للنسيج البزيوي» والصانعة المعروفة في هذا المجال، لنستطلع معها تجربتها كإحدى رائدات هذه الصناعة في الوقت الحاضر.

■ صناعة متوارثة عبر الأجيال

منذ البداية، تؤكد السيدة حبيبة الزرادي في تصريح صحفي، بأن الجلابة البزيوية تعتبر نموذجا للنخوة والأصالة، وبالتالي فهي رمز للباس الوطني التقليدي الراقي المعروف بالجودة والإتقان في الصنع من طرف المَعلمات في منطقة ابزو.

وتضيف السيدة الزرادي أن الاهتمام بالنسيج البزيوي ليس وليد اليوم، بل يعود إلى عقود خلت من القرن الماضي، وأن هذا الاهتمام الكبير به من طرف سكان المنطقة مرتبط بنمط عيشهم.

وتؤكد الصانعة حبيبة الزرادي أيضا، أنها تعلمت وأتقنت هذه الصناعة التقليدية العريقة، وعمرها لا يتجاوز الخمسة عشر سنة، مباشرة بعد زواجها، وذلك على يد حماتها السيدة منبار، التي كانت معروفة بين ساكنة منطقة ابزو بمهارتها الفائقة.

فقد كانت الخرقة، التي تنسجها هذه الصانعة المخضرمة وعمرها يناهز حينها، 130 سنة، حسب المعلمة حبيبة دائما، مشهورة بين تجار سوق سيدي الصغير بن المنبار، بل إن الحرفيين كانوا بمجرد لمسهم الخرقة المعروضة للبيع، يتعرفون على صانعتها ولهذا كانت منسوجاتها مطلوبة بين الملمين بالحرفة منذ زمن بعيد.

وتضيف المعلمة الزرادي أنه نتيجة لهذا، أصبحت الخرق التي تنسجها هي الأخرى، تشهد إقبالا من طرف الراغبين في الحصول على جلابة من النسيج البزيوي الأصيل، وكل ذلك، بفضل التكوين الذي حظيت به من طرف حماتها «المعلمة منبار».

أما في ما يتعلق بالصنعة في حد ذاتها، فتؤكد المعلمة حبيبة، أن حياكة جلابة واحدة تتطلب شهرا كاملا إذا اشتغلت عليها صانعتان، أما إذا اشتغلت عليها صانعة واحدة فإن حياكتها قد تستغرق ثلاثة أشهر كاملة. وتُصنع «الجلابة البزيوية» من الصوف وحرير الدودة المستورد من الخارج، لذلك يكون سعرها مرتفعا نسبيا. وحسب المعلمة الزرادي دائما، فإنّ كلفة إنتاج جلابة واحدة قد تصل إلى 1600 درهم، مضيفة أن سعر بيعها يبدأ بـ 2000 درهم، وقد يصل إلى 5000 درهم، فكلما استعمل حرير الدودة بشكل مكثف كلما ارتفع سعر الخرقة.

■ المشاركة في المعارض

شاركت المعلمة حبيبة الزرادي، في عدد من المعارض الوطنية والجهوية، التي نظمت بشراكة مع مؤسسة دار الصانع في كل من سطات والرباط، وسلا، والفقيه بن صالح، وطنجة، وبني ملال، وأزيلال، وأفورار، لكن ذلك لا يمنعها من التذكير بأن الصانعة البزيوية تتحدى في عملها اليومي الظروف المعيشية من أجل الحفاظ على الموروث التقليدي الذي يعود إلى قرون خلت. حيث تجلس الصانعات التقليديات خلال ساعات طوال أمام المنسج.

من جهة أخرى تؤكد السيدة حبيبة الزرادي، أن عشرات الصانعات يشتغلن في إطار تعاونية «الوفاء مازوز للنسيج البزيوي» التي تأسست سنة 2009، وقد لمجحن في رفع مشعل صنع الخرقة البزيوية داخل الأسواق المغربية، حيث يعد هذا النسيج، المورد الأساسي للعيش بالنسبة للنساء (حوالي 2000 صانعة حسب المديرية الإقليمية للصناعة التقليدية)، في جميع دواوير المنطقة، إذ يعتمدن عليه في توفير القوت اليومي، كما يلجأن إليه لمساعدة أبنائهن على متابعة الدراسة والاستفادة من علاجات طبية في حالة المرض.

■ كيفية التسويق

فصد تسويق المنتوج تشارك المعلمة الزرادي وغيرها من منخرطات التعاونية، في كثير من المعارض بهدف استكشاف أسواق جديدة للبيع والتعريف بقيمة النسيج البزيوي بين الأجيال الجديدة، حتى لا يظل المهتمون بالملابس التقليدية الأصيلة وحدهم من يدرك ما تحمله الجلابة البزيوية من دلالات جمالية وثقافية، تحيل الزائر على الدقة الفائقة في صناعة الخرقة البزيوية.

الخرقة البزيوية.. أدوات ومصطلحات

يعتبر النسيج البزيوي منتوجا تقليديا مغربيا أصيلا ذا حمولة ثقافية عريقة، حيث تؤكد بعض المصادر أنه دخل إلى المغرب مع الفتح الإسلامي عن طريق بعض التجار العراقيين والشاميين، ثم تطور على يد فروع من بني هلال وبني سليم.

واليوم، يرتبط اسم النسيج البزيوي بمنطقة ابزو التي تنفرد بهذا المنتوج التقليدي المتميز بجودة عالية وإتقان في الصنع، الشيء الذي منحها صيتا واسعا على الصعيد الوطني.

وكما هو معلوم، فإن هناك عدة أنواع من النسيج البزيوي، منها «الخرقة» البيضاء التي تتكون من خيوط الصوف البيضاء على شكل شرائط متبوعة بشرائط من خيوط الحرير البيضاء، و«النمري» الذي يتكون من شرائط خيوط الصوف السوداء ممزوجة بشرائط من خيوط الحرير البيضاء، و«الخرقة الملونة» التي تنسج بخيوط الصوف البيضاء وألوان مختلفة من خيوط الحرير، فضلا عن «السلهام» الذي ينسج بالصوف الأبيض والأسود.

كما أن إنتاج النسيج البزيوي يمر من عدة مراحل متتابعة: غسل البطانة بعين تامدة، وإزالة سبائل الصوف «التخليل»، وإزالة الأوساخ العالقة بالصوف «التقرشيل»، والغزل، وتبييض الصوف بمادة الكبريت، والتكبيب، والتسدية، ولعصيم، والمدان أو التجباد، والتوقاف، والتنيار، فعملية النسيج والتكراج.

أما بالنسبة للمواد الأولية المستعملة في النسيج البزيوي فيتعلق الأمر بخيوط الصوف الرقيقة المكونة من خيط واحد مغزول والتي تتوفر بالسوق المحلية، وخيوط الحرير المكونة من ثلاثة خيوط مبرومة، ويتم اقتناؤها من أماكن مختلفة.

وفي ما يلي التعريف ببعض أدوات ومصطلحات هذه الصنعة ومراحلها

مراحل الإنتاج

يمر إنتاج النسيج البزيوي من عدد من المراحل، تنطلق من عملية غسل البطانة، ثم إزالة سبائل الصوف منها، وهو ما يعرف بعملية «التخليل»، ثم إزالة الأوساخ العالقة بالصوف «التقرشيل»، ثم الغزل، مرورا بتبييض الصوف باستعمال الكبريت، وانتهاء بالتكبيب.

ويعد النسيج البزيوي نشاطا فريدا من نوعه بنواحي ابزو، إذ يتم غسل البطانات في فصل الربيع، بعد غطس البطانة في الماء لمدة معينة، حيث تغسل بمادة طبيعية تسمى «تيغشت»، وتخبط بواسطة عصا كبيرة قصد التخلص من الأوساخ العالقة بالصوف، ثم تنشر في الشمس قصد التجفيف.

وتتم إزالة الصوف من البطانة بواسطة آلة يدوية حديدية تسمى «الخلخال». وبعدها يعالج الصوف في آلة يدوية تسمى «القرشال» قصد إزالة جميع الأوساخ المتبقية، وكذلك لتحويل سبائل الصوف إلى أشرطة قابلة للغزل.

وتغزل هذه الشرائط بعد مدها بواسطة قضيب من الخشب إلى غاية الحصول على خيط بقطر مليمتر واحد.

وبعد عملية الغزل يتم غسل الخيط بوضعه مباشرة فوق سلة من القصب تغطي إناء يحتوي على مادة الكبريت التي تعرض لحرارة النار لتبييض الصوف، حيث تغطى

السلة كليا قصد استغلال أمثل للدخان الناتج عن حرق مادة الكبريت.

وتستمر هذه العملية ساعتين إلى ثلاث ساعات، وبعدها يلف الخيط حول قطع صغيرة من الثوب قصد الحصول على كباب يقدر وزن كل واحدة منها حوالي 150 غراما تقريبا.

مصطلحات وأدوات

× **عصا:** لضرب جلد البطانة؛

× **لمشاط:** أداتان من نفس الحجم والشكل مصنوعتان من الحديد والخشب والعظم تستعملان لنزع الصوف عن جلد الخروف وخلخلته؛

× **لمغيزلة والركاب:** أداتان خشبيتان مختلفتان تستعملان لغزل السدا؛

× **لمشاط:** أداتان صغيرتان معقوفتان مصنوعتان من الخشب وأسنان حديدية طويلة؛

× **النشابة:** وتوظف لفتح السدا داخل المنسج؛

× **قطعة ثوب سوداء** تستعمل للحفاظ على السدى أثناء النسج في مواجهة الغبار وأشعة الشمس؛

× **الأوتاد والصاري:** وهي عبارة عن ثلاثة مسامير من الحجم الكبير؛

× أربع **قصبات** يساعدن على حصر خرقة السدا التي يتم نسجها داخل المنسج؛

× **العظم:** ويقتصر دوره على تثبيت «الوقافف» لكيلا يصعد عمود المنسج السفلي إلى الأعلى، وهو أداة بسيطة، تصنع من كتف الخروف بعد تجفيفه ووضعه في ماء ممزوج بأوراق الحناء لمدة أربعة أيام، بعد ذلك يدهن بمادة الصابون البلدي وكلها مواد طبيعية وبسيطة كما هو واضح؛

× **العضاضات:** وهما أداتان صغيرتا الحجم مكونتان من قطع خشبية مربوطة بخيط غليظ، تستعملان لربط الوقافف بالسدا من أجل ضبط عرض الخرقة البزيوية؛

× **لمشاط:** أداتان صغيرتان معقوفتان مصنوعتان من الخشب وأسنان حديدية طويلة؛

× **النشابة:** وتوظف لفتح السدا داخل المنسج؛

× **قطعة ثوب سوداء** تستعمل للحفاظ على السدى أثناء النسج في مواجهة الغبار وأشعة الشمس؛

× **السدا** وهو نوعان، «**الواقف**» و«**المرخوف**» ولا فرق بينهما إلا في الألوان، أما بالنسبة لمادة الحرير المستعملة، فالاختلاف يكون في اللون فقط، وليس في النوع.

كما يمكن إضافة الصقلي الحر أو العادي إلى السدا، عند نسج الخرقة البزيوية وخاصة بالنسبة للملابس النسائية، حسب الطلب؛

أنواع الخرق والزخارف:

× الخرقة البزيوية نوعان:

– الأبيض، حيث يتم نسج الخرقة بالسدا والحرير الابيض بشكل متوازن؛

– النمري، الذي يعتمد على لونين مختلفين في نسج الخرقة، الحرير الأبيض، والسدا الأسود (مرخوف).

× بالنسبة لأنواع الزخارف المستعملة في الخرقة البزيوية، منها ما هو قديم ولازال متداولا لحد اليوم من قبيل: لمفرشن والمغطي وبولميمة، والعزري، وجوج اخطوط جوج اعزارة، واصبع بصبع في الرفيق، وجوهرة كبيرة، واللوحة والعزري، واللوحة والخط.

ومنها أشكال حديثة أضيفت تماشيا مع توجهات أذواق المستهلكين من قبيل: الكورميط، وسربتلة وجوهرة بالألوان، والضامة بالكارو.

الدرازة .. صناعة عريقة تناضل من أجل البقاء

الدرازة في المغرب، هي «صناعة الثوب» وأصلها أندلسي حيث ترتبط أساسا بمادة الصوف، كما أنها حرفة من الحرف التقليدية التي احتضنها قطاع النسيج الذي اشتهرت به كثير من المدن العتيقة التي يتنافس صناعها في الإبداع والاتقان. عرفت هذه الحرفة في الماضي ازدهارا كبيرا، وزينت بأبهى حللها الجلباب والأغطية الصوفية المنسوجة والمزينة بأجود الخيوط.

إلا أن هذه الحرفة عرفت تراجعا في السنوات الأخيرة بسبب عزوف الشباب عن تعلم تقنياتها، لأنها تتمحور على صنع الجلباب، وأيضا بسبب تطور الآلات التي بدأت تستخدم في النسيج، فضلا عن ارتفاع أثمنة المواد الأولية وضعف التغطية الإعلامية لحث المواطنين على الإقبال عليها.

■ تعريف الدرازة:

يمكن تعريف «الدرازة» بأنها حرفة تقليدية ترتبط أساسا بنسج مادة الصوف لإنتاج ما يسمى «الخرقة» التي هي عبارة عن ثوب صوفي تصنع منه «الجلابة».

ويُسمى مكان الحياكة باسم «الدراز» الذي هو نحت لكلمة «الطرز». وقد جاء في «لسان العرب» الدرازة من الدرز، والدرز أي الثوب، وبنو درز الخياطون والحاكة.

والدرازة حسب هذا التعريف اللغوي، حرفة تجمع بين غزل الصوف وتحويله إلى خيوط، ثم نسج تلك الخيوط لتتحول إلى ثوب «الخرقة»، التي يتم تحويلها لاحقا إلى جلابة أو حايك أو منديل أو بطانية.

■ أدواتها:

ككل الصناعات التقليدية، تستعمل في الدرازة العديد من الأدوات، التي نذكر منها:

– «المرمة»: الأداة الأساسية للدراز، وهي عبارة عن آلة خشبية تُطوى فيها خيوط الصوف. ويتم تثبيت هذه الآلة بواسطة أربعة أرجل خشبية، ومن أعلاها بقطع خشبية تسمى «القبة»، ويتوسطها «المنسج» وهو أداة مصنوعة من خيط «النيلو» حيث اشتق هذا الاسم من النسيج لأنه يقوم بنسج الخيوط ومنحها مسارها الطبيعي.

ووراء «المنسج» نجد «الدف» وهو عبارة عن قطعة خشبية تكون غالبا من شجر الأرز وتتوسطه «الشفرة» وهي مجموعة من القصب الرقيق.

– «المطوى»: سُميت بذلك لأنه تُطوى عليها قطع الثوب الصوفية التي ينتج «المعلم» وهي نوعان: «المطوى الأمامية» وتكون ملفوفة بالخيوط، و«المطوى الثانية» وهي التي يطوى عليها «القيام».

– «المفتل»: وهي عصا قد يصل طولها إلى متر واحد، وظيفته أن يوضع في ثقب يوجد «بالمطوى الأمامية» التي تسهل عملية النسج.

– «النزق» أو «المكوك الطائر»: والذي بواسطته تتم عملية نسج اللحمة، وفيه عدة أنواع.

– «الناعورة»: والتي بواسطتها يُلف خيط السدا أو اللحمة على الجعاب.

– «المكبة» أو «الصفيحة» أو «شاربو الروح»: وهي أداة ترتب الخيوط.

– «الجباد»: وهي أداة تستعمل فوق الثوب أثناء عملية النسج.

– «السارق»: يصلح لإدخال خيوط السدا في نيرات المنسج.

– «الجعاب»: تسهل عملية مرور «النزق». كما نجد لوحتين صغيرتين على شكل فرامل.

– «المقص»: الذي يقطع به الثوب بعد انتهاء اعداده.

■ صناعتها:

الدرازة والنسيج هي طريقة لإنتاج القماش، حيث تكون هناك مجموعتان منفصلتان من الخيوط موضوعتان بزوايا قائمة بشكل متقاطع، ثم تجمع لتشكيل النسيج.

ويُسمى التحام الخيوط المتشابكة مع بعضها البعض بـ«الدرع»، وتصنع المنسوجات من القماش، أو الحرير، أو القطن، ويكون النسيج بلون واحد أو مع زخرفة فنية ملفتة.

■ الحرف المتفرعة عن الدرازة:

تتفرع عن حرفة النسيج في الوسط المغربي التقليدي مجموعة من الحرف التقليدية:

– غزل الصوف والمواد الأولية المختلفة،

– نسيج الزرابي،

– نسج الحايك والخرق المختلفة،

– نسج الحنبل،

– نسج الحندورة،

– صبغ الصوف والخيوط والمواد الأخرى،

– خياطة البدلة والأفرشة والجلباب والقفطان والجبادور.

■ الحفاظ على الحرفة:

اليوم يكاد المشهد يكون واحدا في أغلب المدن التي اشتهرت بهذا النوع من الصناعة، حيث تتراكم العديد من المشاكل، التي تجعل الأجيال الجديدة تعزف عن تعاطي هذه الحرفة.

وهذا فضلا عن أن رحيل الرواد واحدا تلو الآخر إلى دار البقاء، لا يبشر بخير، حيث إن ورشات الدرازة بدأت تختفي هي الأخرى تباعا.

وأمام هذا الوضع، هناك إجماع بين المهنيين على ضرورة العناية أكثر بالدرازة، التي تشكل جزء من ذاكرة الصناعة التقليدية، وذلك من خلال إيجاد حلول عملية لمشكل التسويق عبر المشاركة في المعارض داخل وخارج الوطن، وتوفير التغطية الصحية للصناع.

وإلى ذلك لابد أيضا من إحداث منافذ للتكوين بالتدرج والتركيز على التكوين المستمر في الإعلاميات والتسويق، وإحداث فضاءات خاصة للتعريف بهذه الحرف المهددة بالاندثار، وتشجيع المؤسسات العمومية كالمستشفيات والأحياء الجامعية ومندوبية السجون، على استهلاك منتوج الدرازين.

ويبدو أن السلطات العمومية مدركة لهذا الوضع تمام الإدراك، حيث تم إدراج الدرازة ضمن البرنامج الوطني للمحافظة على الحرف، كما تم توثيق تقنيات الإنتاج التقليدية والتصاميم الأصلية، مع العمل على تشجيع الشباب للتسجيل ضمن برنامج التكوين بالتدرج المهني في هذه الحرفة.

الجلد الزيواني لفاس.. صنعة تقاوم الاندثار

الجلد الزيواني هو المادة الرئيسية لصناعة الخف التقليدي المغربي الأصيل المعروف بـ«البلغة الزيوانية الصفراء».

هذا الجلد الطبيعي اللين المتين، يساهم في صنع بلغة خفيفة لا يعاني منتعلها من ضيق ولا يحس بوجع أو عسر أثناء المشي والتنقل.

ولهذا تعتبر البلغة الزيوانية مكونا ضروريا للباس التقليدي المغربي.

نظرة تاريخية:

يعود تاريخ الدباغة التقليدية بفاس إلى حقبة إنشاء المدينة، منذ حوالي 12 قرنا.

في أوج ازدهارها، كانت المدينة تتوفر على ما لا يقل عن 86 مدبغة. كما كان احتراف هذه المهنة شائعا جدا ومصدرا لثراء الدباغين وفقا للمقولة المشهورة «(دار دباغ، دار ذهب)».

تقع مدبغة عين ازليتن بالضواحي الشمالية للمدينة، وهي متخصصة في إنتاج الجلد الزيواني المصنوع من جلود الماعز.

إن الدباغة الطبيعية التي تمارس في هذه المدبغة لها العديد من المزايا. فهي آمنة بالنسبة لصحة الحرفي بسبب عدم وجود مواد كيميائية. كما أنها أقل ضررا على المجال وأكثر احتراما للبيئة. فضلا عن أنها مفيدة لصحة المستهلكين بفضل معايير السلامة العالية المتوفرة فيها.

أما الميزة الأكثر تقديرا في هذه المدبغة، فتتمثل في وجود مياه وفيرة وذات نوعية جيدة جدا، مصدرها عين تقع على بعد حوالي ثلاثين مترا، داخل أحد المساجد.

وهذا هو بالتأكيد السبب الرئيسي الذي كان وراء إنشاء هذه المدبغة بهذا المكان حيث إنها تحمل اسم هذه العين المتدفقة.

معلمون رواد:

– أصبح المعلم الوزاني دباغا في سن الثامنة. حتى انه يعتبر أنها حرفة تسكنه. فهو لم يتعلمها من خلال عائلته ولكن برغبة شخصية، لبناء مستقبل مهني.

ورغم أن إثبات الذات في هذه المهنة لم يكن سهلا، إلا أنه بفضل مثابرته وتفانيه في صناعة دبغ الجلود، انتهى به الأمر إلى تحقيق ما كان يصبو إليه.

وقد مكنته مسيرته المهنية الطويلة من الحصول على اعتراف أقرانه من الحرفيين. حيث استطاع تأهيل نفسه بنفسه، بعدما صارت له مساحة العمل الخاصة به في المدابغ.

فخورا بحياته المهنية، فهو موجود دائما في مكان عمله لمواجهة تحديات المهنة ومتطلباتها حيث لا يبخل بأي شيء لتحقيق جودة منتوجه، وكل حواسه مجندة لهذه الغاية.

بفضل الدباغة استطاع العيش بكرامة ولذلك فإنه يشعر بالرضا أكثر، لأنه نجح في توفير متطلبات زوجته وإخوانه وأخواته.

– بدأ المعلم الدقاقي محمد، وهو من مواليد فاس، العمل كدباغ بينما كان لا يزال تلميذا.

لقد ورث الصنعة عن جده وأبيه، فهو ينحدر من عائلة كبيرة من الدباغين.

لم يكن معلموه سوى عمه ووالده. لذلك فمن الطبيعي أن المعلم الدقاقي سار على هذا الدرب إلى درجة أنه لم يعد بإمكانه الاستغناء عنه.

إنه أمين الدباغين بعين أزليتن ورئيس الجمعية التي تديرها.

لقد تغيرت المهنة بشكل كبير، كما يقول. فهي لم تعد صعبة كما كانت من قبل، ولذلك يرى أنه يجب على الشباب أن يهتموا بهذه الحرفة، لأنها صنعة لها مستقبل.

إن قناعته التي لا يمل تكرارها، تتلخص في أن عملا متقنا يوفر دائما مداخيل جيدة للمعلم.

مراحل الدباغة:

تتطلب دباغة الجلد الزيواني حوالي تسعة مراحل:

– النقع، حيث تنقع الجلود في خمسة أضعاف وزنها من الماء.

– إزالة الشعر عن الجلد وتسويته.

– معالجة الجلد باستعمال فضلات الحمام.

– تخليل الجلد.

– معالجة الجلد بعشبة تكاوت الطبيعية لمنعه من التعفن.

– تلوين الجد وتجفيفه.

– تنعيم الجلد.

– وضع اللمسات الأخيرة.

اليابان.. سوق جذاب

■ **ورقة تقديمية:**

– العاصمة: طوكيو؛

– المدن الرئيسية: طوكيو (35.441.287)، اوساكا (17.294.189)، ناغويا (6.452.190)، فوكوكا (2.561.337)، سابورو (2.204.146)، سينداي (1.587.913)، هيروشيما (1.410.984)؛

– المساحة: 377.962 كيلومتر مربع؛

– اللغة الرسمية: اليابانية (نيهونغو)؛

– اللغات الأخرى المستخدمة: الكورية والصينية.

– لغة الأعمال: الإنجليزية هي اللغة الأجنبية الأكثر شيوعًا. لكن كثيرا ما يقرأ رجال الأعمال اللغة الإنجليزية بشكل أفضل من التحدث بها.

■ **معطيات ديموغرافية:**

– إجمالي السكان: 126.785.797 نسمة (2019)؛

– السكان الحضريون: 91.5٪؛

– متوسط العمر: 83 سنة؛

– الأصول العرقية: تعد اليابان واحدة من أكثر الدول تجانسًا عرقيًا في العالم، حيث إن 98.5٪ من سكانها من أصل ياباني، والباقي من أصل كوري (0.5٪) وصيني (0.4 ٪)؛

– الديانة: تعد الديانتان الشنتوية والبوذية أكثر الديانات انتشارا (84٪ من السكان)؛

■ **السياسة:**

– طبيعة الدولة: اليابان ملكية دستورية مع نظام برلماني.

– رئاسة الدولة:

الإمبراطور: ناروهيتو (منذ 1 مايو 2019)؛

رئيس الوزراء: شينزو آبي (منذ 26 ديسمبر 2012) عن الحزب الديمقراطي الليبرالي؛

■ **الاقتصاد:**

– العملة المحلية: الين؛

– سعر الصرف (21/11/2019):

1ين = 0.0092 دولار أمريكي، 1 دولار أمريكي = 108.48 ين ياباني،

1ين = 0،0083 يورو، 1 يورو = 120،17 ين.

■ **مؤشرات التنمية:**

– اليابان دولة مرتفعة الدخل، عضو في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وفي مجموعة الثمانية، حيث إنها ثالث قوة اقتصادية في العالم، كما أنها تسجل أكبر عدد من براءات الاختراع على مستوى العالم.

– تتعرض اليابان للعديد من الكوارث الطبيعية.

– الناتج المحلي الإجمالي (بمليارات الدولارات): 5.154.48 (المصدر: صندوق النقد الدولي – قاعدة بيانات التوقعات الاقتصادية في العالم، 2019)؛

– الناتج المحلي الإجمالي (النمو السنوي، السعر الثابت): 0.9 (المصدر: صندوق النقد الدولي – قاعدة بيانات التوقعات الاقتصادية العالمية، 2019)؛

– الناتج المحلي الإجمالي للفرد: (بالدولار الأمريكي): 40.847 (المصدر: صندوق النقد الدولي – قاعدة بيانات التوقعات الاقتصادية العالمية، 2019)؛

معدل البطالة: 2.4٪ (المصدر: صندوق النقد الدولي – قاعدة بيانات التوقعات الاقتصادية العالمية، 2019)؛

– معدل التضخم: 1.0 ٪ (المصدر: صندوق النقد الدولي – قاعدة بيانات التوقعات الاقتصادية العالمية، 2019)؛

– العمالة حسب القطاع: الزراعة (3.4٪)، الصناعة (25.3٪)، الخدمات (70.9٪).

■ **المؤشرات الاقتصادية اليابانية:**

– مؤشرات النمو:

معطيات سوسيو اقتصادية	2019	2020	2021
نسبة البطالة	2.4	2.4	2.4

(المصدر: صندوق النقد الدولي – قاعدة بيانات التوقعات الاقتصادية العالمية – أكتوبر 2018. بيانات تقديرية).

–أهم الشركاء الدوليين:

أهم الزبناء (نسبة الصادرات)	2018
الصين	٪19.5
الولايات المتحدة	٪19.1
كوريا الجنوبية	٪7.1
هونغ كونغ	٪4.7
التايلاند	٪4.4

أهم الموردين (نسبة الواردات)	2018
الصين	٪23.2
الولايات المتحدة	٪11.2
أستراليا	٪6.1
العربية السعودية	٪4.5
كوريا الجنوبية	٪4.3

■ **خصائص المستهلك الياباني:**

– قدرة شرائية عالية جدا؛

– سلوكيات شراء خاصة: فاليابانيون حساسون جدًا لجودة المنتجات والخدمات التي يقدمونها.

في اليابان، مبدأ «(صفر عيوب)» هو القاعدة.

ويأتي الاستخدام السهل لأحد العناصر في قمة دوافع الشراء لدى اليابانيين.

يجب أن يكون تعليب وتلفيف المنتجات ذا جودة عالية، كما ينبغي أن يتم تقديم المنتج بعناية.

ويجب أيضا تضمين تعليمات الاستخدام بشكل مفصل للغاية.

يفضل اليابانيون منتجات صديقة للبيئة. وتستند هذه السلوكيات إلى التقاليد والقيم اليابانية المتوارثة.

وهناك جاذبية للاتجاهات والمفاهيم الجديدة، وحساسية كبيرة لتاريخ المنتج وأصله ...

وحساسية أكبر للمنتجات الطبيعية، التي تحترم البيئة.

كما أن اليابانيين على استعداد لدفع ثمن منتجات ذات جودة عالية. وتجذبهم معايير الأصالة والتجديد، والتقاليد الثقافية للهدايا والهبات.

ويعتبر التسوق نشاطًا ترفيهيًا في اليابان، حيث يشتري المستهلك الياباني أي منتوج، إما لاستخدامه الشخصي، أو لإبراز مكانته الاجتماعية، خاصة فيما يتعلق بالمنتجات المستوردة.

ويميل الياباني أيضًا إلى التواضع، ويفضل التصاميم البسيطة.

■ الصناعة التقليدية في اليابان:

"انقل لي ما لديك، وسأنقل لك ما لدي" (مثل ياباني) فاليابان، بلاد التقاليد العريقة الضاربة في القدم.

■ الحرفيون، أو سادة الفن:

في اليابان، هناك كنوز وطنية حية. فمنذ عام 1950، تسعى هذه المنظومة إلى حماية الرصيد الثقافي حيث يشار إلى المعلمين المعينين من طرف وزارة التعليم اليابانية كحراس لهذا الرصيد. إنهم الأوصياء على التراث الثقافي اللامادي الهام من قبيل الخزف وأعمال الخشب

وصناعة الورق، وبالتالي فإن الفنون والحرف لها مكانة خاصة.

■ المينغي «Mingei»:

تيار المينغي هو أيضا تقليد كبير في الصناعة التقليدية اليابانية. فمنذ اعتماده سنة 1925، صار مناسبة للاحتفال بجمال المنتوج اليومي الذي يجب أن يكون، في نفس الوقت، جميلاً ومفيدًا في دوره الوظيفي.

ليس ضروريا أن يكون فاخرا، لكن يجب أن يصنع في احترام تام لمهارات الأجداد.

وعادة ما لا يتم توقيع المنتوج من طرف الحرفي الذي صنعها. إنها طريقتهم لإظهار التواضع.

في اليابان اليوم، يحتل الحرفيون مكانة بارزة في المجتمع، ويواصلون توطيد تقاليدهم وثقافتهم في ارتباط وثيق مع الطبيعة.

وفي مواجهة التطور التكنولوجي، يحافظ هؤلاء الحرفيون وينقلون مهاراتهم المتوارثة على مدى قرون.

ففي إمبراطورية الرقمنة والتكنولوجيا، لا تزال الصناعة التقليدية تقاوم موجات عصرنة التصنيع، حيث تحتل صناعة الخزف والخشب والحيزران والفخار والمعادن، باستخدام المهارات القديمة للأجداد، مكانة مهمة في الحياة اليومية لليابانيين.

وللحصول على صفة صانع تقليدي من طرف الحكومة، يجب أن يراكم الحرفي 12 عامًا على الأقل من الخبرة في الصناعة الحرفية.

بالمقابل فإن الحرف اليابانية التقليدية لا تتردد في التكيف مع متطلبات المستهلكين المتجددة.

وإلى ذلك، غالبا ما يعمل الحرفيون اليابانيون في إطار عائلي ما يمكنهم من نقل معارفهم من جيل إلى جيل.

ولاستقطاب الشباب لممارسة الحرف التقليدية، يراهن الصناع اليابانيون على ابتكار منتجات حديثة مع الحفاظ على المبادئ الأصلية، لأنهم يدركون أنه من أجل مواكبة التقدم التكنولوجي، يجب تشجيع التعاون مع المصممين الشباب.

ستة عقود من العلاقات المتميزة بين المملكة المغربية و اليابان

تعود العلاقات بين البلدين إلى عام 1956، وهي السنة التي عرفت إقامة علاقات ديبلوماسية رسمية.

بعد أربع سنوات من ذلك التاريخ، افتتحت طوكيو ممثليتها الدبلوماسية في الرباط.

ومنذ ذلك الوقت، تم تأسيس شراكة ثنائية قوية تعززت سنة 1965 مع افتتاح السفارة المغربية في طوكيو.

ويسجل التاريخ أن اليابان كانت من أوائل الدول التي اعترفت باستقلال المغرب.

وقد كانت الزيارة الرسمية لجلالة الملك محمد السادس إلى اليابان عام 2005 ولقاؤه مع الإمبراطور أكيهيتو، خطوة مهمة في اتجاه توطيد العلاقات المغربية اليابانية.

ينظر اليابانيون بتقدير واحترام كبير للمجتمعات التي تحافظ على تقاليدها وثقافتها وتراثها في مجال الصناعة التقليدية واحترام الطبيعة.

دار الصانع تشارك في معرض "فن العيش" باليابان

كرست دار الصانع مهامها في الترويج لصورة المغرب عبر الصناعة التقليدية الوطنية على مستوى اليابان، من خلال اختيار المقاولات الحرفية المهيكلة للمشاركة في الدورة الأخيرة، لمعرض فن العيش الذي نظم خلال شهر نونبر الماضي.

يُعَرّف هذا المعرض التجاري بأنه "منصة التبادل الأكثر أهمية في المنطقة بين المهنيين"، حيث يتم تقديم أحدث الاتجاهات والابتكارات في التصميم والأثاث الراقي، وفن المائدة والأدوات الأكسسوارات والديكورات المنزلية والمنسوجات والهدايا.

وقد سمحت المشاركة المتكررة لدار الصانع على مدى سنوات في هذا الحدث العالمي، للفاعلين الوطنيين في قطاع الصناعات الحرفية، بإجراء مسح للسوق اليابانية، الشيء الذي أدى إلى جني فوائد تجارية مهمة، وإلى تحقيق نجاح ملحوظ في إرضاء المستهلك الياباني.

برنامج العمل التوقعي لمؤسسة دار الصانع برسم سنة 2020

	المعارض	التاريخ	المكان	آخر أجل للترشيح
المعارض المهنية الخاصة بالمقاولات	معرض هومي	24 - 27 يناير 2020	إيطاليا / ميلانو	10 أكتوبر 2019
	معرض دوموتيكس	10 - 13 يناير 2020	هانوفر / ألمانيا	10 أكتوبر 2019
	معرض ميزون إي أوبجي	17 - 21 يناير 2020	باريس / فرنسا	10 أكتوبر 2019
	معرض نيويورك ناو	1 - 5 فبراير 2020	نيويورك / الولايات المتحدة الأمريكية	18 أكتوبر 2019
	معرض الربيع سبرينك فير	2 - 6 فبراير 2020	برمينكهام / المملكة المتحدة	18 أكتوبر 2019
	معرض أمبيينتي	7 - 11 فبراير 2020	فرانكفورت / ألمانيا	18 أكتوبر 2019
	معرض ماروكوطيل	11 - 14 مارس 2020	الدار البيضاء / المغرب	27 دجنبر 2019
	صالون الأثاث	21 - 26 أبريل 2020	إيطاليا / ميلانو	27 دجنبر 2019
	معرض فن العيش الداخلي طوكيو	3 - 5 يونيو 2020	طوكيو / اليابان	27 دجنبر 2019
	معرض أطلانطا للهدايا و فن العيش	14 - 20 يوليوز 2020	أطلنطا / الولايات المتحدة الأمريكية	27 دجنبر 2019
	معرض لاس فيغاس ماركيت	26 - 30 يوليوز 2020	لاس فيكاس / الولايات المتحدة الأمريكية	27 دجنبر 2019
	معرض نيويورك ناو	8 - 12 غشت 2020	نيويورك / الولايات المتحدة الأمريكية	13 مارس 2020
	معرض ميزون إي أوبجي	4 - 8 شتنبر 2020	باريس / فرنسا	13 مارس 2020
	معرض إندكس دبي	15 - 17 شتنبر 2020	دبي / الإمارات العربية المتحدة	30 مارس 2020
	معرض هاي بوينت ماركيت	17 - 21 أكتوبر 2020	نورت كارولينا / الولايات المتحدة الأمريكية	27 دجنبر 2019
	معرض فن العيش الداخلي	18 - 20 نونبر 2020	طوكيو / اليابان	27 مايو 2020
المعارض التجارية	المعرض الدولي للبناء	25 - 29 نونبر 2020	الدار البيضاء / المغرب	30 مارس 2020
	معرض الربيع للبحرين	23 - 31 يناير 2020	المنامة / البحرين	10 أكتوبر 2019
	معرض باريس	30 أبريل - 11 ماي 2020	باريس / فرنسا	27 دجنبر 2019
	المعرض الدولي للصناعة التقليدية بلشبونة	27 يونيو - 5 يوليوز 2020	لشبونة / البرتغال	27 دجنبر 2019
	معرض ميلانو للصناعة التقليدية	28 نونبر - 6 دجنبر 2020	ميلانو / إيطاليا	30 مارس 2020
	معرض رمضان	خلال شهر رمضان	الدار البيضاء / المغرب	27 دجنبر 2019

وزارة السياحة والنقل الجوي والصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي
قطاع 17 شارع النخيل - الرباط
الهاتف : 0537577800 - الفاكس: 0537577901

الكتابة العامة:
الهاتف : 0537577819
الفاكس: 0537577817

دار الصانع:
6 طريق المرسى- الوداية - الرباط
الهاتف : 0537686068
الفاكس: 0537686021

غرف الصناعة التقليدية وجامعتها

الغرف	العنوان	هاتف الغرفة	فاكس الغرفة	البريد الالكتروني	الموقع الالكتروني	رقم هاتف رئيس الغرفة	رقم هاتف مدير الغرفة
طنجة- تطوان - الحسيمة	شارع محمد عبدو رقم 29 الطابق الأول ص.ب 2061 طنجة	05.39.93.78.41	05.39.33.19.37	Chambre.artisanat. tanger@gmail.com	-	امحمد احميدي 06.61.38.36.55	06.61.96.04.96
فاس- مكناس	2 زنقة شكيب أرسلان إقامة الرياض المدينة الجديدة فاس	05.35.65.17.58 05.35.65.40.69 05.35.94.03.71	.0535.65.06.40	Chambreartisanatfes @gmail.com	www.chambre artisanatfes.ma	عبد المالك بوطيبن 0661062367 0661482513	06.61.05.17.66
الرباط- سلا - القنيطرة	شارع عبد الله العياشي رقم 40 السويسي الرباط	0537784813 05.37.76.51.38	0537765282 0537668686	Chambreartisanatrabat@gmail.com	-	عبد الرحيم الزمزامي 06.61.15.77.91	06.62.66.76.91
الدار البيضاء- سطات	مجمع الصناعة التقليدية 195 شارع بوردو بوركون الدارالبيضاء	05.22.29.93.94 05.22.29.93.95 05.22.29.93.96	05.22.29.93.97	Chambre.art.casa@ gmail.com	www.chambre-artisanat-casablanca.ma	فاروق المدني 0661465970 06.61.43.39.64	06.61.63.75.84
مراكش- آسفي	عرصة الحامض باب دكالة ص.ب 131 مراكش	05-24-42-62-04 05.24.62.91.68	05.24.42.62.02	Chambre.artisanat. marrakech@ gmail.com	www.chambre-artisanat-marrakech.ma	حسن شميس 0661485647	06.61.59.04.77
العيون- الساقية الحمراء	تجزئة الوحدة بلوك د طريق السمارة ص. ب 781 العيون	05.28.89.15.28	05.28.89.15.28	cartlaay@menara.ma elkharfi04@yahoo.com aliskay@hotmail.fr	-	مصطفى بنلومام 0661793922	علي لبرصي 0661606825
الشرق	زنقة تافنة رقم 22 وجدة	05.36.68.35.11 05.36.68.34.48 05.36.71.18.68	05.36.70.60.14	Nacer_61_Boud@Hotmail.Fr	-	ادريس بوجوالة 06.61.17.06.41	06.62.22.05.76
بني ملال- خنيفرة	رقم 12 زنقة 03 الحي الإداري 23000 بني ملال	05.23.48.77.50	.05.23.4896.50	cartisanatbenimellal @gmail.com	-	محمد العقاوي 06.61.14.64.74 0600313177	ادريس ملحياوي 06.61.71.81.24
الداخلة – وادي الذهب	شارع عبد الخالق الطريس ص.ب 10 مكرر الداخلة	05.28.89.71.14	05.28.89.72.06	Ch.art.ouededahab @gmail.com	-	سيداتي الشكاف .06.6111.02.23	06.61.11.02.24
سوس - ماسة	المحور الطرقي شرق- غرب حي رياض السلام ص.ب 123 أكادير	.05.2822.12.18	.05.2822.12.44	Artisanatagadir@yahoo.fr	www.chambre artisanatagadir. ma	عفان بن بوعودة .05.2822.12.16 .06.6117.1.908	.05.2822.12.44
درعة- تافيلالت	549 شارع محمد السادس تجزئة بوتلامين الرشيدية	05.35.57.36.75	05.35.57.12.68		-	مصطفى الدريسي 0661188756 06.61.18.44.20	06.61.23.52.47
كلميم- واد نون	1022 تجزئة القدس ص حي الفداء زنقة رقم1 126 ص.ب 1391 كلميم	0528873675	0528873675	artguelmim@gmail.com		الأمين هباز 0661520024	06.61.46.42.33

فيدرالية مقاولات الصناعة التقليدية

	الصفة	البريد الالكتروني
خالد العلمي	رئيس فيدرالية مقاولات الصناعة التقليدية	k.alami@nidary.com